



المجلد 2، الجزء 38 - أسبوع 1، أكتوبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أكتوبر 2010

الفهرس

- الجمعة 01-10-2010:
- 1967 1127- حوار/بريد الجمعة
- السبت 02-10-2010:
- 1994 1128- "... "ونعلم أن الرب ليس
محيلاً"، تصفيق!! (1 من 2)
- الأحد 03-10-2010:
- 1996 1129- أمة مهددة بالجهل والجمود:
"التعليم هو الحل!!" (1 من 1?)
- الإثنين 04-10-2010:
- 2000 1130- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 05-10-2010:
- 2002 1130- دراسة في علم السيكوباتولوجى النفس"
- الإربعاء 06-10-2010:
- 2009 1131- التدريب عن بعد: الإشراف على
الع النفسى (60)
- الخميس 07-10-2010:
- 2015 1133- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 08-10-2010:
- السبت 09-10-2010:
- الأحد 10-10-2010:
- الإثنين 11-10-2010:
- الثلاثاء 12-10-2010:
- الإربعاء 13-10-2010:
- الخميس 14-10-2010:

- الجمعة 2010-10-15 :
- السبت 2010-10-16 :
- الأحد 2010-10-17 :
- الاثنين 2010-10-18 :
- الثلاثاء 2010-10-19 :
- الإربعاء 2010-10-20 :
- الخميس 2010-10-21 :
- الجمعة 2010-10-22 :
- السبت 2010-10-23 :
- الأحد 2010-10-24 :
- الاثنين 2010-10-25 :
- الثلاثاء 2010-10-26 :
- الإربعاء 2010-10-27 :
- الخميس 2010-10-28 :
- الجمعة 2010-10-29 :
- السبت 2010-10-30 :
- الأحد 2010-10-31 :

الجمعة 01-10-2010

1127- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

الجزء الخاص بالتعليق على نشرة "هل نحن نصنع أحلامنا" جاء بعد طلب مباشر (أمر) من الزميلات والزملاء بكتابة تعليق خاص عليها حيث لم يرد تلقائياً إلا التعليقات السابق نشرها يوم الأربعاء، الماضي. وهذا أفتعال جديد حوار مفقود، لكنني فعلت ذلك حرصاً على مشاركة أكبر عدد - ولو قسراً - في فحص هذا الموضوع الغامض لعلنا نصل إلى التعرف على الفرق بين التفكير "حل المشاكل"، و"التفكير الخيالي"، و"التفكير الحلم/الابداعي"، ولا نظن أن هذا الحوار المفتعل قد ساعد في ذلك كثيراً.

وعموماً فقد فضلت أن أجعله ملحقاً للبريد، بادئاً بإعادة نشر الاستجابات التلقائية المحدودة الجادة التي نشرناها يوم الأربعاء الماضي.

تعتة الدستور

".. بَلَى، لَكُلِّ شَيْءٍ نِهَآيَةٌ، ومعناها بالإنجليزية end!"

د. مدحت منصور

تفاؤل مسئول ثم محاولة ثم فشل المحاولة فألم وهات يا إعادة ثم ماذا بعد؟ ألا يمكن أن يكون إعلان اليأس التام هو مقدمة الثورة، ألا يمكن أن يكون اليأس التام هو المحرك للناس حتى لا يخافوا عصا الأمن المركزي وكرباج أمن الدولة؟ ألا يمكن من خلال اليأس التام أن يكتشف هؤلاء اليائسين مدى فساد المسئولين في كل المواقع القيادية و الحساسة؟ ألا يمكن أن يكون الموت في سبيل قضية أهون على اليائس؟ هل كل يأس رفاهية أم هناك يأس مسئول أيضاً؟.

د. يحيى:

- اليأس التام هو يأس تام
- الرؤية المؤلة مهما بلغت ليست مبرراً لليأس التام

- الفساد لا يحتاج إلى اليأس التام حتى نكتشفه
- طبعاً لليأس ما يبره، لكن ماذا نستفيد من مجرد تبادل الحديث عن مبرراته إلا تقويته غالباً.
- بمجرد أن ينبعث الأمل الفاعل لا يعود يأساً.
- ما أهيته اليأس المسئول ليس يأساً
- كذلك الموت في سبيل قضية ليس موتاً.

ما رأيك؟

د. ماجدة صالح

التفاؤل المؤلم تعبير رائع يثير فضولى للبحث عن إجابة السؤال "كيف يكون التفاؤل مؤلماً؟"

أعتقد أن التفاؤل يكون مؤلماً حين يكون من شخص يشارك آخر من لحم ودم وليس من خلال وسائل الاتصال عن بعد حتى يتسنى له أن يكون مشعاً على الآخر فيشارك في مسئولية تحقيق موضوع التفاؤل، ويكون ونيساً في حالة الفشل وداعماً في حلاوة وشرف المحاولة.

د. يحيى:

عذراً يا ماجدة اضطررت أن أصحح بعض الكلمات حتى فهمت قصدك، وهو خطأ من السكرتارية غالباً، أرجو ألا أكون قد ابتعدت عن قصدك.

طبعاً المشاركة تكاد تكون شرطاً جوهرياً للتعاون على تحمل ألم التفاؤل لينقلب فعلاً داعماً، أو اثتناساً مخففاً، بدلاً من أن يكون مبرراً للتوقف أو الإحباط أو النعابة.

أ. أيمن عبد العزيز

وما الجديد؟؟ شغلنى إعلانك عدم التفاؤل أو إهتزاز تفاؤلك الآن، وفي هذا التوقيت،

هل كان هناك من قبل ما يجعلنا نتفائل فنحن مازلنا في نفس الدائرة.

د. يحيى:

تفاؤلى لم يهتز، وإنما هو تهدد، فازداد عناداً.

عندك حق، لم يجدّ جديد!!

لعله السن

لكن أبدأ

إلاً!

أ. أيمن عبد العزيز

وصلتني بوضوح دلالة عبارة "اليأس هو رفاهية العاجز".
د . يحيى:

هذا التعبير يتكرر على قلبي كثيرا، وهو لا يصف كل اليأس، ولكنه يصف بوجه خاص اليأس من "موقع الفرجة، وتعميم الأحكام الفوقية من الوضع ساكناً"!!!

د . أسامة فيكتور

فلنتحرك، فلنتألم سوياً ولتخضر الورقة، وتنبت الزهرة، وتنضج الثمرة، ربنا معاك.

د . يحيى:

نعم نتحرك "معا"

وليكن ما يكون، ولن يكون إلا النصر للناس وللحق

"وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

تعتة الوفد

الحضارة الشفاهية، والمواثيق المضروبة، والمفاوضات السرية

أ . أمل يونس

المقتطف: مع تراجع المشافهة قل التواصل المباشر بين البشر، وجها لوجه، لسانا لأذن، وحل محله الكلام المكتوب. وحتى التواصل بالأصوات أخذ يتم عبر الهواتف ثم عبر الإنترنت، وكل هذا يمكن أن يدمج مع إيجابيات تطور الإنسان بشكل أو بآخر، وإن كان من بين مضاعفاته أن اتسعت المسافة بين الأفراد، وحرموا من ريح الحضور المباشر، ورائحة العرق الحيوى، ونبض النظرات العميق.

التعليق: لقد اثبت الاجتماعيون ومستشاروا العلاقات الزوجية ان تكنولوجيا المحمول والانترنت من اكثر الاسباب لانهيار العلاقات الأسرية، ومن اهم اسباب انتشار الصمت الزوجي بين الزوجين وغياب الحوار بين افراد الاسرة الوحده.. وانتشرت حالة الاغتراب بين افراد الاسرة الواحدة لغياب التواصل الصوتي الذي دعمه لغة العيون الدالة على حالة المتحدث معك مما يساعدك على التفاعل اكثر معة.

د . يحيى:

استيعاب الجديد، مهما كانت آثاره الجانبية واجب حتمي لاستمرار التطور.

أ . سميج

انا فلسطيني اصبحت كلمة قرفان منهم، لا تكفى واصبحت كل

الشتائم لا تكفى، ولا تعطيتهم وصف ما وصلو اليه من عدم الانسانية، وحتى الحيوانات هي محترمه وجميله ورائعه أفضل منهم.

انا فلسطينى اتنقل بين مدن الضفة الغربية يوميا تقريبا بحكم العمل والدراسه يوميا يجب ان امر على كذا حاجز عسكري اسرائيلى إذلالى وعلّى أن ارى من الجامعة الجدار وهو يفصل الضفة عن القدس ويقسم تلك البلدة الى قسمين هذا وانا اجلس استريح واشرب قهوتي!! أية راحة وأى طعم للقهوه وانا أتأمل المشهد.

د. يحيى:

الأم الذى يصلنى من تعبير "حاجز عسكري اسرائيلى إذلالى" هو فوق الوصف

"إذلالى يا أولاد الكلب!!؟"

إذلالى وأنا فى أرضى يا سميج؟

ومع ذلك لا يتواصل الحديث والمفاوضات إلا حول "التعهد بوقف توسيع المستوطنات" مؤقتا!! لاحظ يا سميج يا ابنى كلمات "التعهد" و"توسيع" و"مؤقتا" ومع ذلك فهم يرفضون مد التعهد!

يا نهار اسود، نعم إذلالى، هو أيضا على مائدة المفاوضات مثلما وصلك وأنت تنظر من جامعتك

أنا آسف يا سميج، أنا آسف، لا أعرف كيف أخفف عنك أكثر إلا أن تقرأ معى تعليقى على د. أسامة حالا.

أ. سميج

... رغم كل ذلك علمتى انت يا دكتور يحيى أن التاريخ والزمن دورات، وانه لا تغيير حقيقى يأتى بسرعة وعلمتى ان الحياة اليومية بروتينها وتفاعلها وتحمل مسؤولياتها هي مقاومة بل مقاومة اكبر من المقاومه .

بتعتة امس ابكيت قلبى، شعرتني وانا اطبب عليك وكانك طفل يا ابى ثم طمأنتنى وشدت من أزرى ونهضنا سويا من جديد ولكن بدون ابتسامه .

د. يحيى:

أنا الذى علمتك يا سميج!! أنت، أنتم، أصحاب الفضل والريادة! أكاد أشعر بيدك الخانية، وأشكرك، وأأتنس بك، وأدعو لك، وأتعلم منك.

سوف أواصل، سوف تواصل، سوف نواصل، وينتصر الحق.

أ. شيماء أحمد عطية

التزام الانسان بالعهود والوفاء بها لا علاقة له بالكتابة او الشفاهة وانما هو نابع - كما ذكرت- من علاقة

الانسان بربه وبضميره؛ فكم من كلمات يتم التراجع عنها وكم من موثيق يتم التنصل منه، فعندما يريد الانسان التراجع عن الالتزام - سواء كان شفها او مكتوبا- لا يجد عناءا في التوصل الى طريقة يبلغ بها مراده

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

لابد من وسيلة للتواصل

صحيح أن الالتزام لا يقاس بمجرد تبادل الرأي كلاما أو كتابة أو "انترنتا"، فالعمل هو المقياس، والسعى ليس فيه تراجع إلا كخطوة لتقدم أكبر.

لم أفهم جيدا، ولكن عموما، فلنتذكر مرة أخرى أنه في نهاية النهاية:

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى".

د. مدحت منصور

منذ أن كنت أخدم في العريش سنة 88 سمعت عن البنود السرية لكامب ديفيد ومن يومها لا أثق في معاهدات أو موثيق، لقد وقعنا على معاهدات كثيرة في مجال حقوق الإنسان رأيتها كلها كالتالي: شعوب تريد أن تجعل شعوبا أخرى تتبعها قيما وخلقوا وفكروا وتوجهها، وربما ديننا،

وترويج لمعان جديدة مثل معنى كلمة إرهابي التي أصبحت تستخدم في الخلاف الفكري، فإذا اختلفت معي فكريا وكنت أنا الطرف الأقوى سياسيا أو عسكريا فالأسهل أن أصفك بأنك إرهابي وإذا قلت يا ناس هذه المعاهدات لا تتناسب مع أخلاقنا وقيمنا فأنت عدو لحقوق الإنسان، بهذه الطريقة يفرض الأقوى فكره على الأضعف على هيئة موثيق إنسانية براقعة لا تلوح بما يشبه الحق بينما حقيقتها معاهدة استسلام لهم من مجاميعه.

د. يحيى:

برجاء مراجعة سلسلة مقالاتي (تعتاتي) لبيان الفرق بين معاهدة السلام التي رضيت بها على أنها إعلان استسلام مؤلم لبداية ثقافة الحرب البقائية، وبين ثقافة السلام التي يروجون لها بالتطبيع ونزع السلاح من جانب واحد، واحتكار حق صناعة واستعمال القنابل الذرية للعدو دوننا، وبضرب تعظيم سلام على العمال على البطل للسادة الأسياد!!.

د. ناجي جميل

اعتقد أن فقدان المصداقية له دور محوري في هذا التطور وفيما نعانى منه حاليا.

فالمشكلة حسب تصوري ليست في الشفاهة ولا في الكتابة، انما فينا نحن البشر. فقد فقدنا مصداقتنا في كلاهما معا.

يبدو أن الحل سيكون في الآخرة .

د . يحيى :

لا أوافقك

الآخرة تبدأ الآن

لو سمحت: نحن البشر، بشر

"ربى كما خلقتنى"

من يحاول أن يشوه البشر إنما يشوه نفسه أولاً، وهو الخاسر في النهاية،

ونظل نحن البشر بشرا .

أ . رباب حموده

هل التقدم عبر العصور يؤدي إلى تدهور فالتقدم من اللغة إلى الكتابة أدى الى تدهور عبر الاخلاق والمواثيق ويقاس على ذلك التقدم في جميع المجالات نجد أنه يلاحقه تدهور على مستوى ما .

د . يحيى :

لا أوافق

التقدم تقدم،

قد يصاحبه أعراض جانبية ومضاعفات، لكنه يظل تقدما ما دامت المحصلة خطوة للأمام .

لا توجد ورود بلا أشواك، ولا عقاقير فاعلة بلا آثار جانبية .

أ . منى فؤاد

أوافق وبشدة على موضوع عدم الإحلال بل الإضافة فالكمبيوتر يضيف للكتابة يضيف للشفاهية وليس بديل عنها .

د . يحيى :

هذا جيد

أ . منى فؤاد

الكتابة رغم أنها لا تحل محل الشفاهية إلا أنها في الإبداع الثقافي تضيف بقوة للشفاهية فقراءة رواية أفضل وأعمق من سماعها .

د . يحيى :

وكثيرا ما تكون أفضل من مشاهدتها فيلما سينمائيا أو مسرحا أو مسلسلا، لكن يظل لكل فنُّ لغته، ولكل لغة ميزتها .

دعينا يا منى نأمل في التكافل والتكامل فيما بين الوسائل جميعا، كما وصفت الأمر حالا باستعمالك تعبير "الإضافة وليس الإحلال".

يوم إبداعى الشخصى

حركية المسيرة وامتداد التواصل (2 من 3)

د. شيماء مسلم

يارب. . يارب. . يارب

د. يحيى:

يا رب

يوم إبداعى الشخصى

حركية المسيرة وامتداد التواصل (3 من 3)

د. مدحت منصور

المقتطف: "حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بها وبهم ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا، وأصبر كدحا."

التعليق: يخيل إلى أنه لو تعلمها مريض البارانويا وحملها لسوف يشفى.

د. يحيى:

هو

وأيضا: كل من يتعلمها بحق، مهما صعبت

د. ميلاد خليفه

المقتطف: حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بهم (تصحيح: بها) و(بهم) ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا وأصبر كدحا.

التعليق: ما المقصود بفقدان الذات هنا؟!

د. يحيى:

ألم تلاحظ أنه فقد حركى مؤقت يلغيه تعبير "ترجع...
"بها"؟..

ترجع اكثر تواضعا وأصبر كدحا،

لقد لاحظت أنك كتبتها "بهم" وليس "بها"،

هذا الخطأ "المطبعى" قد يرجع أنك لم تنتبه إلا أنك تفقد

ذاتك لتتخلق من جديد وسط الملايين فتزداد "أنت" لها ولا تفقدها سلبيا!

أ. عبد المجيد محمد

صعب قوى إن الواحد يسمح للكراهية بالتحرك جواه وإن لزمتهما علاقتها بربنا لأن ربنا يخلق كل حاجه كويسه جوانا.

د. يحيى:

ربنا يخلقنا كلاً متكاملًا متفاعلاً بكل ما هو نحن، هو الذى "ألهمها فجورها" لا لتخلص من فجورها بالبتر، ولكن لنستوعب كلية تركيبنا فننمو بهذا "الكل" إليه. تلك هى المسألة الصعبة.

أ. نادية حامد

يمكن حاختلف مع حضرتك فى هذه اليومية فى مقولتين

1- الملحد المتشجج فهو لا ينكر الله

أنا أرى إنه ينكر الله تماماً ووجوده وكيونته وأى شئ يدل على وجوده وقدرته

د. يحيى:

لم أفهم ما تقصدين يا نادية،
"ينكر وجوده"؟ وجود نفسه أم وجود الله؟

لم أفهم، برجاء التوضيح

أ. نادية حامد محمد

2- فكرة تحريك الكراهية (ربى كما خلقتنى) أوافق على الوعى بها وتحريكها، بس لازم بحدود وبمقدار ووقت محسوب وليس إلى مرحلة الإنطلاق وخلص.

د. يحيى:

طبعا

أ. عبده السيد على

وصلنى ان الاخاد ليس رفضاً لله، ولكن كونه رفض للسلطة اى الوالدين شعرت انه تسطيح شويه، وكمان علاقتى بالكراهية زادت صلح شويه رغم خوفى من احتمال أن اكمل فيها قوى كده.

د. يحيى:

عندك حق

د. إسلام إبراهيم

موضوع الإيمان والاحاد موضوع شائك جداً
في بعض الاحيان احس أن الملحد في درجه اعلى قليلاً من
المستسلم لإيمان الوراثه.

فهو وسط بين هذا والمؤمن الموحد الحق.

اللهم اجعل من امرنا رشداً.

د. يحيى:

آمين

فقط أذكرك بأن الاضطراب إلى قبول هذا الوسط بين هذا
وذاك هو مرحلة من مراحل السعى والكدح، فلا خوف من
محتواها،

أما أن تكون هي الحل والمستقر، فهذا ما يحتاج إلى
انتباه ومراجعة.

د. على طرخان

اخشى ان تتحرك الكراهيه لدى فاخسر ما أملك وما لا
املك واكون من لا اريد ان اكونه، ويتحرك كل شئ في اتجاه
واحد وليس في كل الاتجاهات.

د. يحيى:

عندك حق

أ. هاله حمدى بسيوفى

إذا انتصر الملحد على أوهامه داخله قبل خارجه.. من
رغم أنفه

وصلني:

دا فعلاً يا دكتور يحيى يمكن عشان احنا جونا قطرة كده
بتآمن بالله ولو كل واحد فينا دور حيالقى في ربنا جواه.

د. يحيى:

"جواه وبراه"

"وبراه وجواه"

باستمرار!!

أ. إسراء فاروق

أحيانا أشعر أني غير قادرة على فهم معنى الكراهية هل هي
الرفض أم العدوان أم غير ذلك، وكثيراً أرى أنه لا يوجد شيء
أو شخص يكره كله وإنما يرفض منه فعل أو سلوك.

د. يحيى:

أوافقك على الجزء الأول

وأحفظ على الجزء الثاني لأنني أحذر من تفتيت الشخص إلى جزء
سئ وجزء حسن وهو ما يصلني أحيانا من تعبير: "أحب الناس
وأكره طبعهم"

قبول الشخص كله على بعضه أمر صعب دائما.

عن "الحنان"، و"الحنية" و"الحنين" !!

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: الحزن الهادئ الحن من القبلة

التعليق: انا اتفق مع هذه الجملة لان القبلة تتضمن شهوة في الغالب لكن الحزن يعطى احساس بالاحتواء والاحتواء يشعر بالحنان

د. يحيى:

أرجو أن تراجعى النص لتفرقى بين أنواع القبل، ومنها القبلة الحانية.

د. مدحت منصور

وصلني إن الحنية فيها شوفان وكتر حنان وأخذ وعطاء ولازم مسافة تتحرك فيها إنت وهو عشان نكبر

د. يحيى:

يعنى!!

د. مدحت منصور

المقتطف: "لما اعوزك، بابقى مش ملهوف عليك"

التعليق: دى بقى مستغرب منها فهل اللفظة ضد الشوفان؟ أنا حاسس كده بس مش متأكد.

د. يحيى:

لا توجد قواعد مطلقة

المطلوب هو ضبط الجرعة، ودوام الحركة

ليس بالعقل والتعقل، ولكن .. لا أعرف بماذا؟

د. محمد الشرقاوى

جميله جدا

ليه دائما الواحد يحتاج الحنيه ومهما كان عنده في شريك حياته من مزايا بىروح للحنيه مع العلم انى غير متزوج بس الواحد بيحب الانسان الحنين معاه بيحس انه صادق مش عارف ممكن تغنى الواحد عن الحب

د . يجيى:

أليست الحنيه من أجمل تجليات الحب؟

فلماذا تُغنى عن الحب؟

أ . نسرين

الحنان هو الشعور الدافئ الذى تحصل عليه ممن تحب فهو شعور رائع تشعر بيه عندما يحضنك الحبيب او ألام والاب والاخت والاخ أيضا

كلهم مصدر للحنان بشتى انواعه

كلام جميل جدا

د . يجيى:

ليس فقط الحزن

برجاء الرجوع إلى النص

العلاج الجمعى: هل نحن نصنع (نبدع) أحلامنا؟

قراءة مبدئية ومنهج صعب

د . مدحت منصور

أذكر أننى كنت فى طفولتى أصنع حلما باستخدام اللعب الخشبية والبلاستيكية ولم أكن أتخيل وهناك فرق أننى كنت أعيش داخل الحدث وأسترسل كما استرسلتم فى الحلم إلى أن أصنع نهاية وأحيانا لا أصنع حين يستبد بى التعب وقد كانت الوحدة أساسية لأصنع أحلاما كى لا أشعر بمرارة الوحدة وحين مرضت أظن أن نفس الشئ صنعته حلما ولم أستخدم لعب بل استخدمت ما حوى من عناصر محيطية , لذلك لم أدهش من التجربة ومن السهل على أن أصنع عشرات الأحلام لا الخيالات ولعل د. أحمد عثمان عايش لذة هذا النوع من الإبداع ولعله يدرك الآن صعوبة التخلّى عنه .

د . يجيى:

ليس تماما

بالنسبة للدكتور أحمد هو عمل التجربة مع نفسه بأمانة وأخيرنا بنتيجتها لا أكثر، ولا أجد مبررا للتعميم أو حتى للمقارنة .

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والأربعون: السبت: 1995/3/4

د. زكى سالم

هذه ملاحظات على الحلقات الثلاث الأخيرة:

* في حلقة (40): تكلم الصديق عادل عزت عن اثنين ألمان حضرا إلى مصر قبل إعلان جائزة نوبل 1988 .

والحقيقة أنهم كانوا أكثر من اثنين فهم فريق عمل تابع لخطة تليفزيون ألمانية، وكانوا يصورون فيلما تسجيليا عن نجيب محفوظ، وبعد إعلان خبر الجائزة صوروا ردود الأفعال بسرعة وعادوا إلى ألمانيا. فهل كانت لهم علاقة بلجنة الجائزة؟ الأستاذ كان أميل إلى عدم وجود علاقة بينهما.

د. يحيى:

شكرا، يا زكى شكرا،

ولعله قد وصلك، بعد أربعين حلقة، طبيعة هذا التسجيل وظروفه العشوائية، وضعف ذاكرتى، ودرجة التقريب.

شكرا وأرجو دوام التصحيح، وسوف أضعه في موضعه الآن حتى النشر الورقى، وسأعود بالفضل لأصحابه طبعاً، وهو أنت حتى الآن.

د. زكى سالم

* في حلقة (41): الشيخ مجت لم يكن شيخاً للأزهر، والعبارة المذكورة بحاجة إلى مراجعة.

د. يحيى:

هذا صحيح جداً، ومهم، وأكرر شكري لك أن نبهتني، ولعلك لاحظت ما بين قوسين (لست متأكداً من الاسم) لعل التصحيح يأتي من المنطق السليم وليس من الذاكرة، لابد أن الأستاذ قد ذكر أنه سمع أن أنيس قد أرسل الكتاب إلى أحد الشيوخ المسؤولين في الأزهر، الذي قرأه واقترح أن يقرره على طلبه الأزهر ترحيباً به وإجازه!!

أشكرك مرة أخرى وأرجو أن تواصل التصحيح سواء من المنطق أو من الذاكرة (وسوف أصحح الفقرة في الموقع فوراً، والفضل لك)

د. زكى سالم

في حلقة (42): أسمح لي أن اختلف مع سيادتكم في عبارة " فضحك برغم علاقته المتواضعة جداً بالأمثال الشعبية" فهذه هي شخصية الأستاذ الذى يسمع دائماً ويتعلم من الناس جميعاً إذا

كان عندهم ما يقولونه. لقد قرأ الأستاذ - كما قال لي - دائرة المعارف البريطانية كاملة بطريقة منتظمة ومنظمة، مع تجاوز بعض تفاصيل الموضوعات شديدة التخصص.

د. يحيى:

تعبير علاقته المتواضعة، لا تعني جهله، أنت حساس جدا يا زكى لأي تلميح يحتمل أن يصف نقصا رائعا في الاستاذ!! ما علاقة قراءته دائرة المعارف كاملة (وهذا أمر شبه مستحيل برغم أني أصدقه أصدقك)، بوصفى له بما وصلني من احتمال علاقته المتواضعة بالأمثال العامية، أنا لم أسمع إلا نادرا يستشهد تلقائيا بمثل عامي، وإن كنت لا أنكر أنه يستقبل ما يتواتر مني ومن غيري من أمثال بقبول حسن، وأحيانا بدهشه، أو فرحه، وتظل علاقته متواضعة بهذه المنطقة بلا أي ربط مع قراءته لدائرة المعارف البريطانية

كل ذلك لا يقلل من عرفاني بجميعك واعتزافي بيقظتك للتصحيح.

د. زكى سالم

* أما علاقة النص المقدس باللغة، فما كنت أقصده هو قدرة النص المقدس - وفي حالتنا هنا المقصود القرآن - على تجاوز حاجز اللغة ذاتها. والمثال الواضح على ذلك هو ما يصل إلى أهلنا غير المتعلمين في الأرياف من رسائل مدهشة وهم ينصتون إلى هذا النص المعجز.

د. يحيى:

أشرك أيضا على هذا التوضيح فقد غابت عنى وجهة نظرك أثناء اللقاء وأثناء الكتابة ولعلك لا تعرف أنني أتعامل مع مرضى في هذه المنطقة باعتبار أن القرآن الكريم في ذاته هو "وعى متكامل متناسق" قبل أن يكون ألفاظا ومضامين وأحيانا أنصح بقراءته دون تفسير حتى يصل الوعى أولا ثم "تُفرج" وهذا ما وصلني من توضيحك الآن، وكان قد غاب عنى قبلا، وأنا أوافقك عليه تماما.

د. محمد شحاته

- أين هو هذا الاحتكار يا دكتور يحيى!! لقد صار الأمر مشاعاً لدرجة "تكسف" وصار لأي شخص الحق في أن يقول وينتقد بل ويقنع مدعياً الإبداع والعلم كلا أنا مع هذا الاحتكار مع دعوتي لانفتاح عقول الحتكريين وتنظيفها من رواسب الجمود والسطحية وادعاء النخبوية والقول بغير علم.

- يا ريت فعلاً تفتح موضوع اللغة العربية والنص الإلهي ونخبرنا بما كنت ستخبره زكى سالم. لأن هذه القضية أرهقتني من التفكير ومحاوله الحوار مع آخرين لم أجد فيهم إلا صورة أخرى من مدعى "شعب الله المختار".

- ثورجى مرة واحدة يا دكتور يجى مش باين عليك يعنى وايه موضوع 30 مارس ده!!!.

د. يجى:

* ولا ثورجى ولا يجزون، أنا مع التطور أكثر بكثير من كوفى مع الثورة،

وكُلُّ مهياً لما خُلِقَ له.

الثورة "طفرة" على مسار التطور نتيجة للتراكم الجدلى الخلاق

* أنا لست مع احتكار السلطة أية وصاية على عقلى، وأنا أرفض أية وصاية مطلقة على عقول البشر "خلقة ربنا"

نعم لابد من تنظيم الاجتهاد والحذر من فتح الباب على مصراعيه

لكن ليس هكذا

ركام الألفاظ

د. أحمد عبد المنعم

ظننتُ أنه من روعة الشعر أن يكون "على شعر"، ليس مجرد "لا مانع .. أحياناً!" سيدى .. ربما أطمع في المزيد منك..

د. يجى:

معك حق

أحياناً.

قصة قصيرة جديدة

قصة قصيرة: الفراشة

د. أميمة رفعت

(غمرها شلال من الظلام يهدر بأمواج عالية من ظلام أدكن، امتد بصرها يحاول اختراق هذه الكتل السوداء المتدفقة المندفعة).

أسرتنى هذه العبارة منذ قرأتها أول مرة وظلت ترن في رأسى أياماً، فبرغم الأمواج والشلال وما يشبه المياه إلا أن الكتل السوداء وصلتني ككتل لحمية أكاد أشعر بلمسها على جلدى. أشعر أن فتاتنا قابعة في الرجم على وشك أن تولد ومياه الرجم اللحمى المظلم لا تهدأ من حولها إستعداداً للولادة!!.

صحيح أن الفتاة قابضة في الرحم ولكنها ليست ساكنة فعملية التطور والنمو قد تمت بالفعل، وتحولت يرقتها إلى فراشة تنتظر الإنطلاق في الدنيا الفسيحة. وها هي مع أول فرصة فتحت بها النافذة إنطلقت خارجها. ولكن فتاتنا مازالت غير مستعدة بعد، الطفل الذي بداخلها يبحث عن شيء ما ربما لا يعلمه تماما، في مكان ما لا يعرفه بالتحديد وإرتبائه يضايقه .. يتألم .. يبكي .. الطريق غير واضح.

تتحرك فتاتنا كمن سيفعل شيئا أخيرا ولا تفعل، تتجه إلى القوى الروحية الأعلى لتخرجها من حيرتها وتردها فتصلي وتدع لسيدنا محمد ولكنها في الحقيقة تدعو لنفسها (أنا ندعو لأنفسنا إذ ندعو له)، يأتي لها النداء .. ما زال مجهولا محيرا لم تلتقطه جيدا بعد (جرس المحمول، يسكت قبل أن تصل إليه) وأخيرا يصلها النداء واضحا. عليها أن تنتقل من مرحلة ماضية إلى مرحلة جديدة (وتتحدث عن إصرارها) ستترك هذا الماضي للذكريات وتصنع حاضرا مختلفا. هي لا تعلم شيئا عن عملية التطور التي تمت فعلا بداخلها (الفراشة) ولكنها تعلم أنها تكبر والطفل بداخلها الآن راض بما سيحدث، فقد وجد ضالته على ما يبدو (ربت على ركبتيها ... وربتت على ظهره). بكت مع قرار الانتقال هل هي آلام التغيير وترك ما تعرفه لما لا تعرفه، أم دموع مرتاحة لإخاذ القرار أخيرا؟ أم الإنان معا؟ الخروج من الشرنقة مؤلم ومريح في الوقت ذاته.

نظرة أخيرة للماضي قبل تركه أثارت الماضي البعيد (الرسم الفرعوني) حتى وإن كان لا صلة له بالماضي القريب (فالرواية ليس لها علاقة بما هو فرعون).

محاولة أخرى أخيرة... نظرة خارج الرحم.. مازال الظلام مخيما ولا ترى الحياة الجديدة.. لا تستطيع الخروج (لم تفلح) ولكن الأمل والحماسة يغمرانها هذه المرة (لفحتها الهواء المنعش الجميل) فهي تعرف ما تريد (فرفعت يدها تلوح بذراعا كلة وهي واقفة واثقة تماما مما تفعل). تسكن قليلا، سكون ملآن، تعباً ضرورية للإنطلاقة القادمة. وهكذا يغمرها النور أخيرا بلا ارتباك ولا حيرة ولا تردد.. لا ظلام.

لم تختف الفراشة فهي قريبة جاهزة دائما، والتطور لا يتوقف. لم يختف الطفل وإنما إبتعد الآن (في الصالة) ليكبر مرة أخرى في وقت آخر.

إنها قصة الإنسان في كل مكان عندما يتحرك داخله فيتتحرك هو نفسه على طريق الحياة. القصة عميقة وتمس جزءا عميقا في القارئ (فراشته) ربما لا يفهمه تماما ولكنه يشعر به من خلال هذه الفتاة.

لقد لاحظت كثرة التعليقات على هذه القصة القصيرة أكثر من أي قصة أخرى نشرت في الموقع. كل قارئ يريد دون أن يدري الخروج من الرحم، يريد أن يولد من جديد، ي فشل.. ثم ي فشل.. وقد ينجح ويصل إلى النور، ثم تحل الظلمة تدريجيا ويجاول ثانية وهكذا، والفراشة دائما حول زجاج النفس تقترب وتبتعد ولا تكف عن الحركة.

هل أنا مضطرة للكتابة عن الشكل الذى خدم مضمون القصة؟ أشعر أن أى كلمة سأكتبها ستشوه هذا التزاوج الجميل .. لن أكتب.

د. يحيى:

أحسن

شكراً.

ملحق البريد

العلاج الجمعى:

فرض: "نحن نؤلف أحلامنا" تجربة من العلاج الجمعى

"نعمل حلما": "هنا والآن"

أولاً: نبدأ بنشر ما سبق من تعليقات الأربعاء نظراً لأهميتها:

د. أميمة رفعت

لم يصلنى كيف يكون عمل الحلم ليس إعمالاً للخيال، فقد تصورت أنه عند التعامل مع العالم الداخلى بالوعى نسبياً كما تقول لا مفر من الإستعانة بالخيال ولو فى البداية. كما أنه للقيام بالسيكودراما وإحضار الحلم "هنا والآن" للقيام بأدوار تمثل يُستعان بأشياء كثيرة منها الخيال أيضاً فعلى الأقل نحتاجه أحياناً فى تخيل المكان أو الخيز الذى يتم فيه الحدث ..

أرجو أن توضح لى هذا الأمر لأنه أربكنى.

وقد عملت حلما حسبما فهمت هكذا:

أنا دلوقتى ماشية فى شارع الجلاء، شارع عيادتى دايماً زحمة جداً، لكنه فاضى تماماً، رجلية بتغرس فى الأسفلت الجديد ويرمجه نفاذة وعربية السفلثة واقفة ورايا على جنب مهجورة، أنا ماشية ببطء، وحاسة بالوحدة. الشارع خلص فجأة وقدامى فتحة مربعة صغيرة نسبياً لازم أعدى منها، مش طايلاها وعمالة أشب، حصلتها وتسلفت ودخلت وأنا خايفة ومش مرتاحة، إتحمشتر فيها وبالعافية طلعت منها الناحية الثانية. لقيت المنظر تحت راع، شجرة وأرض خضراء متقسمة، الجنة، نزلت فى جنينة حضانة المدرسة ووقفنا إحنا الثلاثة أنا ومارسيل وخالدة صغيرين راسنا فى روس بعض، وثلاثة ثانيين بعيد شوية من زمائلى الصغيرين مش شايفة وشهم راسهم فى روس بعض وبنم فى بعضينا. جيت أنا من بعيد زى ماما، أخذتني بسرعة من أصحابي، خفت منى ليه مش بتبصلى.. أنا طويلة راسى فى السما الزرقا وإيدية تحت فى إيدى الصغيرة، نزلنا على السلم الحجر الأبيض ورحنا نجيب الخضار.

سؤال: تحول الحلم تلقائيا من المضارع إلى الماضي، وكأن تعبير "أنا دلوقتي" حدد الفعل الذي لابد إستخدامه في بداية الكلام فأصبح "هنا والآن" ولكن مع السرد رجع الحكي للفعل الماضي وقد لاحظت هذا مع كل من شارك في الجروب تقريبا ما عدا د. محمد نشأت الذي بدأ بالماضي من أول الحلم حتى آخره... فهل لهذا دلالة معينة؟

د. يحيى:

شكرا،

ملاحظة، التحول من المضارع للماضي تؤكد ما أحدثته آليه "هنا الآن" في جرجرة الخيال إلى الواقع الداخلي المائل المشارك في صناعة هذا الإبداع.

د. أميمة رفعت

كنت قد سألت سؤالا كيف نعمل حلما دون إعمال الخيال، وعندما عشت التجربة بنفسى فهمت قصدك. الآن أستطيع القول أنه فعلا أثناء عمل الحلم لم يكن الخيال هو الذى يعمل بل شيء آخر لست متأكدة من ماهيته

حاولت بعد إرساله أن (أتخيل) صورا مخالفة لصور هذا الحلم ولكنى وجدت نفسى لا أريد تغييره فقد شعرت أنها مزيفة. صور خيالى ليست الحلم، وصلنى هذا بالتأكيد

ولكن أكمل أرجوك فقد أثرت إنتباهى وفتحت بابا جديدا.. أريد ان أفهم أكثر.

د. يحيى:

أشرك لاستدراكك، فهو مفيد لى ، لنا

ثم إن تعبيرك "شعرت أنها مزيفة"، يؤكد الفرق بين الخيال المنسوج بالعقل الذى يغلب عليه عمل النصف الطاغى، والتشكيك الإبداعى من الواقع الداخلى (غالبا من تألف النصفين وليس من غلبه النصف غير الطاغى).

التأكيد على أن تصنيع (تشكيل - إبداع) الحلم ليس هو هو الخيال شديد الأهمية، وهو الذى يميز الهلوسة النشطة فى الذهان عن الصور الخيالية المصنوعة فى عصاب الانشقاق
Dissociation

د. أيمن الحداد

جميلة جدا يا دكتور يحيى اللعبة دى، خلتنى انتقل من الكرسي اللي انا قاعد عليه امام جهاز الكمبيوتر الى الجروب بتاعكم، ومن الجروب الى داخل حلم كل واحد فيكم .. شوفت نفس الحاجات اللي شافها وتفاعلت معاه بمشاعرى...

بس اللي عايز اعرفه... هو العيان او غير العيان ممكن يستفيد ايه بحاجة زى كده...دا على العكس دا ممكن يكون

انفصال عن الواقع اللي عايشه ..فهل ده ممكن يكون مفيد

ودتمت بسعادة وود

د . يحيى:

الذى فعلته يا أمين هو أكثر مما كنت أرجو وأتوقع، لقد تقيمت الجارى بشجاعة وثلقائية حتى صرت جزءا من التجربة، وحقت بذلك أساسيات المنهج الفينومولوجى على ما أعتقد (ليس بالضبط)

أما احتمال انفصال المريض (أو الطبيب) عن الواقع فهو بعيد عن خبرتى وتنظيرى، بل إننى أتصور أنه إنما يثرى الواقع الخارجى بالواقع الداخلى (وليس الخيال) وهو بذلك يقترب من واقع أرحب.

د . أحمد عثمان

رغم غموض ما نحن بصدده سواء الفرض او موضوع الفرض الا اننى لم استطع ايقاف الحاح رغبى عن المشاركة فى "عمل حلم" انا كمان و اكتشفت الاتى:

- البداية رغم عدم الفهم هى صعبة ولكنها صعبة فى الابتداء اساسا.

- تختفى الصعوبة فجأة وتبدأ رحلة او شيء اخر متدفق لم اجده كالخيال "كما توقعت" ولكنه اكثر حيوية و متعة .

- الاحساس بالزمن جاء مختلفا و مدهشا و مفرحا ايضا وكانى خبرت خيرة الخلق اللى بحق.

- لم ادر ما الذى دفعنى للتوقف وانى اقول "كفاية كده"

- هناك حالة من استمرار حالة ايجابية مفرحة بعد الخيرة و رغبة ملححة ايضا فى تكرارها .

د . يحيى:

البدء بالغموض أمر رائع، وهو يحتاج إلى الصبر قبل الإسراع إلى التفسير والتأويل، والصعوبة أيضا كانت - مما وصلنى - حافزاً إلى رحلة المعرفة المفرحة، وقد كنت أرفض وصفها بالمفرحة لولا أنك لحقتنى فوصفت أنها خيرة الخلق، أما توقفك فهو رائع أيضا لأنه ضد ما يسمى "استرسال الخيال"، لأنك - لأننا بهذه التجربة - تجاوزنا مجال الخيال، وأن نُسجن الواقع الخارجى معاً، تجاوزنا هذا وذاك، إلى رحابة الإبداع غالباً.

د . عماد شكرى

لماذا كان الحلم عند معظم المرضى وبعض المعالجين مائلا إلى الكابوس بالمعنى الشائع له وقد أزعجنى ذلك

عندما لعبتها شخصيا كان تركيب الحلم يغلب عليه الرسومات وفوضى الألوان وبعض الحركة وجاءني خاطر أن عمل الحلم (بتعبير الطيبية المتدربة رغم جودة هذا التعبير كما أقررت حضرتك) قد يفسد ما يفاجئني الحلم به، ويفرض نفسه بسلطته وحضوره يعني!!!

د. يحيى:

• لست موافقا على فرط العقلنة هكذا، هذا الذى وصفت أقرب للخيال (ربما) والذى يفسد الحلم هو وصاية الخيال المعقلن، وهذا ما نفعله غالبا، ونحن نقلب الحلم الحقيقي إلى الحلم المَخكى، فيظهر أقرب إلى التفكير العادى أو الخيال المفهومى.

• لكننى معك فى التحفظ على حكاية نعمل حلماً خوفاً من أن يتصور المتلقى جرعة أكبر للإرادة الواعية فى ذلك.

أ. نادية حامد

أنا دلوقتى بامشى مسافة طويلة أوى وحاسة أنى تعبانة ومُجهدة بس لقيت نفسى عماله أكمل وأكمل بس المسافة كل ما أقطع منها جزء بلاقى المسافة عماله بتكبر وحاسة أنها مش بتخلص.

د. يحيى:

استجابة عملية، وإن جاءت بعد ضغط منى لكنها تلقائية رغم أنفك وأنف الضغط.

د. محمود حجازى

ما الفرق بين هذا وبين الألعاب الأخرى كلها، ما هى زنقة "هنا ودلوقتى".

د. يحيى:

لا معنى لهذا الاستسهال فليس كل "هنا ودلوقتى" مثل بعضه

أ. محمود سعد

إذا كان الحلم هو ما نؤلفه قبيل اليقظة، إذن كيف يكون الوضع عندما تحدث اليقظة فجأة؟

د. يحيى:

إما أن ننساه

وإما أن نزيفه فيحل محله الحلم المحكى وهو مرتب مسلسل

يحل جزئيا واقع أجزاء الحلم الأسمى، أو كليا من صنع خيال اليقظة ووصاية النصف الطاغى.

د. محمد أحمد الرخاوى

مش قادر أعرف فكرة عمايل الحلم هل هى خلخلة الكيانات

آملا في ولاف في وساد الحضور أم تعتة للتعرف على ما خفى
\" وما خفى كان اعظم\" \

د . يحيى:

برجاء قراءة ردودي على الأصدقاء الثلاثة السابقين، ربما
يتضح لك الأمر أكثر.

أ . محمود سعد

أنا مش لاقى فرق بين الحلم والخيال

د . يحيى:

أحسن

برجاء قراءة كل، (مرتين) ما سبق

د . على طرخان

لم أفهم قصدك في بداية المقال فقد قلت أنك لا تقصد "حلم
اليقظة"، ولكن بعدما قلت "نعمل حلم"، أليس ذلك حلم
يقظة؟ وكيف يربط هذا كله بالعلاج بطريقة أو بأخرى.

د . يحيى:

هكذا:

برجاء قراءة كل ما سبق (ما أمكن ذلك)

أ . هالة حمدي البسيوني

يا دكتور يحيى لما عبد الحميد ابتدى يحلم وقال أنه منه
حد بيطاردنى، وبعدين جريت منه، وأنا جبرى كده لاقيت نفسى
وقعت.

حضرتك قولتله أن دى نقله كويسه، أنا بصراحة مش فاهمة
النقلة دى؟

بس لما مروة قالت كنت مش عايزة أبص له عشان ما خافش
منه حسنى نفس موقفها من كتر خوف فعلا مش قادرة أبص ورايا،
أشوف مش ممكن يكون اللى ورايا ده فى صالح ليه مش كله
شر...!!

د . يحيى:

أظن أن هذا التقمص مهم

وهو الذى سمح لك بالتفرقة

ما وصلنى هو أن عبد الحميد كان أقرب إلى الخيال، حين
"وقع"،

أظن أن تعقيبى هذا يعنى أنه وصلنى أن "هذه نقلة كويسة"
بمعنى أنها إشارة إلى أنه انتقل من الخيال إلى الحلم.

أ. علاء عبد الهادى

1- هذا النوع (أعمل حلم) من الممكن أن يعمل على التقريب ما بين الحقيقة والخيال والواقع، وقد يفيد ذلك كثيراً في العلاج والبصيرة.

ولكن الأخطر أنه قد يتمادى المريض في ذلك، كذلك فلا بد من متابعة مسئولة من الطبيب المعالج.

د. يحيى:

طبعاً لا بد من المتابعة، لكنني أتصور أن الأخطر هو أن يختزل وجودنا إلى ما نعرف بنصف مخ، دون بقية الأخاخ

أ. علاء عبد الهادى

2- هل هناك محكات إكلينيكية يمكن أن نحكم أن ذلك نوع من الخيال وكيف يمكن أن نستفيد منه في علاج المريض؟

د. يحيى:

أعتقد أنني رددت جزءاً على ذلك في ردّي على الصديق د. أيمن كما أعتقد أننا سنعود إلى ذلك كثيراً.

أ. علاء عبد الهادى

3- رغم ما يمكن أن يقال أن ذلك حلم زائف، إلا أنه له دلالة إكلينية، وكيف يمكن أن نفرق أن ذلك حلم زائف أو حقيقى.

د. يحيى:

الحلم الزائف هو الأقرب للخيال المفهومى (إن صح التعبير) وهو أكثر اتساقاً وتسلسلاً من الحلم الحقيقى، وليس معنى زيفه أنه كاذب، وإنما المقصود هو البعد عن حركية تشكيل الحلم الأسمى الذى هو نفسه يصير زائفاً بالقياس إلى ما أسمىته "الحلم بالقوة".

أ. رباب حمودة

أعمل حلم مش دى زى أحلام يقظة أصل الحلم ساعات مش مفهوم بس عندى إحاسيس غريبة مش شرط حلوة ووحشة.

وهل الحلم بإرادتنا أوى كده، كل اللى شفته فى اليومية مجرد أفكار ورا بعضها، وما حسيت أنها حلم لأن الحلم برضه له هدف منه.

كل اللى حصل كان مجرد اجتهاد زى "أعمل حلم" بس فكرة تستاهل التفكير فيها وتخيلها.

د. يحيى:

هذا يكفينى أن تقبلنى الفكرة من حيث المبدأ

الإرادة في عمل الحلم ليست إرادة واعية يقظة، وإلا أصبحت في منقطة وعى اليقظة، ومن ثم الخيال، الفرق بين أحلام اليقظة وبين عمل الحلم هو ما التقطه معظم الأصدقاء (برجاء المراجعة).

أ. منى أحمد

1- أنا بحس كثير إن الحلم ده من خيالى أنا أوقات وأنا بحكيه بيكون جوايا احساس أنى كدابه، وأن أنا بحكى شىء من خيالى بس بجد بمحاول أكون صادقة وبجد صادقة بس ده شعورى وده رأي عن الحلم.

د. يحيى:

منتهى الصدق أن تصفى خبرة إحلال الحلم المصنوع لاحقا (وهو ما اسميناه أحيانا الحلم الزائف)، أن تصفى هذه الخبرة بقولك "بيكون جوايا احساس إنى كذابة"

النقلة بين الإبداع والخيال هكذا، مع هذه المشاعر التلقائية، تؤكد الفرض.

أ. منى أحمد

2- أولا طلب إن الواحد يعمل حلم دى حاجة من وجهة نظرى سهلة بس يمكن صعبة وغريبة فى نفس الوقت.

د. يحيى:

هى كذلك

الاثنان معا يا سيدى

أ. منى أحمد

3- من الواضح أن معظم المرضى والمعالجين أحلامهم كلها فيها ضياع وتوهان، وأنا فعلا لو طلبت منى أعمل حلم زيهم هاأقول كده زيهم معنى كده أن كل الناس حاسة بالضياع.

د. يحيى:

لا أوافقك

وربما كان فى الشعور بالضياع فى الحلم علاج للضياع فى العلم (لست متأكدا).

أ. منى أحمد

4- حلمك يا د. يحيى رائع وفيه بجد فكرة وحاجة مش عارفة أوصفها.

بس كان بعيد عن توقعاتى خالص.

د. يحيى:

وعن توقعاتى أنا أيضا

د. عادل محمد العجواني

- 1- بداية الحلم بكلمة "أنا دلوقتي" تقترح استخدام المشاعر الخالية أو المحيط الخالي للمشاركة.
- 2- كيف نفرق إذا ما كان هذا هو حلماً "معمولاً" أو خيال مزيفاً يحاكي حلماً أم أنه لا فرق بينهما.
- 3- هل نستخدم نفس قواعد الأحلام التي أعرف بعضها من بعض الأحلام التي تناقش هذا الموضوع مثل أنه في الحلم لا تستطيع أغلاق وفتح النور في الغرفة، ولا تستطيع قراءة الأرقام - digital (هذه الأفلام هي - lucid dream - science of sleep - inception).
- 4- في مشاركة د. ديننا في محطة القطار لما أكملت صورتها وكيف عرفت بوجود هذه الأشياء التي لا يكون وجودها ضرورياً في حلم حيث أن الأحلام غير منطقية وأن اقتراحها يزيد من أعمال الخيال في خلق صورة، ومحيط الحلم.
- 5- بداية الحلم بكلمة "أنا دلوقتي"، يبعد أيضاً أن يحلم المشارك أنه طفل أو حماد وبدأ يوصف شعوره أو المحيط به وقد تبدل بالكلمة التي يبدأ بها أ. نجيب محفوظ أحلامه "رأيت فيما يرى النائم".
- 6- مما يؤكد ضلوع الخيال المزيّف في خلق الحلم هو تحسن جودة الحلم مع تتابع المشاركين، وذلك لمشاركة الخيال ذلك قبل أن يحين دورهم سواء قصداً أو لم يقصدوا، فكيف تستطيع إيقاف ذلك وتضمنه.
- 7- "أنا دلوقتي"، أيضاً نقترح أن يكون الشخص بطل الحلم، وقد يكون الحلم مشاهدة شيء يحدث أمامه ولا يشارك به إلا بوعيه أو إدراكه أو احساسه - بالذات في الأحلام التي تملأها الفانتازيا لا نشارك في غالبية أحداثها إلا بالشعور بالدهشة أو الخوف.
- 8- في حلم د. رضا قال بقال كثير أوى - الزمن من الحلم لا يقاس إلا بالاحساس بالملل مثلاً أو بالاختناق.
- 9- في حلم سيادتكم قلت: "راكب فوق صبرى" في الحلم كيف كان شكله وهل قال لك أنه صبرى أم "عرفت كده مش عارفه إزاي أنه صبرى".
- 10- كلمة بس خلاص نهاية حادة، الأحلام بلا نهاية حادة أو بداية حادة.
- 11- أبدأ أنا حلمي المجهول كل يوم بتخيل مشهد غريب مثلاً قزم يأكل ساقه وأمشي وراءه المشهد لأرى إلى أين يقودني إياه.

د. يحيى:

يا د. عادل عذرا

أثبتت كل ملاحظتك، علما بأنك عملت كل ما حرصت أن أجنيه، حين عينت نفسك وصيا يوثقائية معلوماتيه، على خبرة الطلاقة والمبادأة،

من قال مثلا أن يجب محفوظ يبدأ إبداعه الحلمى بهذه الجملة "رأيت فيما يرى النائم" خصوصا في أحلام فترة النقاها التي لم يذكر فيها هذا التعبير أبدا، هذا هو عنوان المجموعة القديمة التي كتبها في الثمانينات.

• من قال أن للحلم قواعد مثل ما ذكرت عن إغلاق النور أو فتحه؟

• من قال أن الزمن في الحلم لا يقاس إلا بالشعور بالملل؟

• ما هذا؟

• ما كل هذا؟

• من أين لك هذا؟

ثم ماذا تعنى بتحسين "جودة الحلم"؟

وأیضا: متى يكون الحلم جيدا ومتى يكون رديئا؟

وعندى اعتراضات أخرى وأسئلة أخرى

كفى هذا الآن!!

أشكرك لإعمال عقلك هكذا، وأرجو قراءة تلقائية الأصدقاء وبعض الردود

ونحن في انتظارك

د. ميلاد خليفة

حلم جميل أعتقد أننى أستطيع عمله بسهولة وقد حاولت بالفعل، بل وأشعر بفرحة وراحة وأنا أمارسه ... لكن ما الهدف من ذلك؟ هل هو نوع من التفريغ النفسى؟

د. يحيى:

تفريغ ماذا يا رجل؟

هو تشكيل بديع

عموما: اطمأنت إلى فرحة د. أحمد عثمان حين وصلتني فرحتك

د. أسامة فيكتور

المسألة صعبة وأكثر اثنين بذلوا جهد فيها : ياسمين ود. محمد، أنا حظيت نفسى مكان أى واحد في الجروب معاك فلقيت انها صعبة وفكرت أكثر فلقيت احتمال إنى كنت أعملها بتلقائية وتطلع كويسة

د. يحيى:

طبعا صعبة

و"عمل" الحلم (تشكيل/إبداع الحلم) دون استعداد هو الذى أعطى للتجربة مصداقيتها وطزاجتها.

أ. عبر رجب

أنا مش معاك قوى إننا بنألف أحلامنا، بس افكر أنى لما بأحب أحكى الحلم بتاعى أول ما بأصحى من النوم بأقوله زى ماشفته بالضبط بس ممكن ألقى نفسى بألف جزء صغير فيه، ولا ده ممكن يكون معناه إن الحلم كله متألف... مش عارفه

د. يحيى:

يعنى!!

كله جازز

والاختلاف مفيد

أ. عبر رجب

فكرة انى أعمل حلم والحلم اللى إنت عملته وقلته لـ د. دينا وإنت بتقوله افكرت لعبة كده كنا بنلعبها مع الأطفال إن حد فينا يبتدى حكاية والثانى يكملها على إنها حدوده عادية من تأليفنا، ولا تفتكر كل واحد كل بيكمل بحلمه هو واللى عاوز يشوفه، على أى حال حكاية عمل الحلم ده مش حاساه موضوع سهل قوى لو كانت عاوزه حقيقى قوى.

د. يحيى:

شكرا

لقد تذكرت هذه اللعبة وكنا نلعبها مع المرضى فى "المقيل" منذ سنوات، ولا أعرف إن كان ذلك ما زال يجرى أم لا، وأيضا لا أعرف إن كان المقيل يعقد أصلا أم لا،

لكن كل ذلك اقرب إلى الخيال، وليس إلى الحلم.

د. نادر سعيد

تجربة شيقة جدا وكنت اتمنى لو اشارك فيها، وبالفعل أثناء قرأتها حاولت أن أحلم أى حلم ولكنى وجدت صعوبة فى البداية ولكنى وجدت نفسى فعلا استطيع أن أبدأ أحلم وفى رأيى ان طريقة فعالة فى التصريح عن "Unconscion Drives" و Repressed Memories

د. يحيى:

أنا لا استعمل هذه اللغة إلا نادرا، لغة الدوافع اللاشعورية والذكريات المكبوتة

أما الصعوبة فقد أقرها الجميع
وبمجرد أن تبدأ التجربة تقل الصعوبة (كما لابد أن
لاحظت)

أ. هيثم عبد الفتاح

تحدث إلى بعض المرضى عن أنهم أحيانا يستيقظون أثناء الحلم
ثم يعودوا مرة أخرى للنوم بغرض استكمال الحلم وأعتقد أن
هذا به إشارة إلى فكر عمل أو صنع الحلم وأعتقد أني مررت
بهذه الخبرة أكثر من مرة.

د. يحيى:

ملاحظة جيدة

أ. هيثم عبد الفتاح

اقابل كثير من المرضى والذين يصفون أحلامهم ويسعون بجديّة
لتفسير أحلامهم أو اختفاء معنى الأحداث الحلم.

د. يحيى:

أنا ضد تفسير الأحلام بالصورة الشائعة من أول ابن سريين
حتى فرويد، الحلم حلم!، ربما يصلح التفسير نسبيا في أحلام
"تحقيق الرغبة أحيانا".

أ. هيثم عبد الفتاح

كما قابلت آخرين يتحدثون عن عدم مرورهم بأى خيرات
أحلام أثناء النوم وعند اخبارهم باننا نحلم 20 دقيقة كل
90 دقيقة يذكروا أو يصلهم أنهم من الممكن أنهم يحلمون
وينسوا أحلامهم

د. يحيى:

هذا ما يحدث فعلا

أ. أيمن عبد العزيز

أعتقد أن هذا الفرض "تأليف الحلم"، لو جيت قلته لأي حد
حايرفضه، لأن الحلم له وظيفة سواء معروفة بشكل علمي أو
بشكل عام، فالناس يحبوا يحكوا أحلامهم، ويفسروها ويجدوا
علامات منها حياتهم، فلما تقوله حلمك ده من تأليفك هيرفض.

د. يحيى:

هذا صحيح

علما بأن هذا الفرض لا يحول دون أن يحكي الناس أحلامهم
الحقيقية أو المصنوعة أو المبدعة أو أى شيء آخر

كله جازز، وغالبا كله مفيد

لكننا نتكلم عن فروض أحدث وأرحب تفسير الظاهرة لا أكثر.

أ. أيمن عبد العزيز

جاء الناس السريع للتفسير وعدم استكمال الغموض في الخلم
بتهيأى بعمل حاجة مختلفة وأنا باقرأ اللعبة في الجروب
ولقيت حضرتك بتأجل التفسير، لقيت إن ده سهل الحركة في
عمائل الخلم.

د. يحيى:

هذا صحيح

لقد رفضت التفسير أصلاً ولم أؤجله فقط، فكنا أقرب إلى
أنفسنا

(معظمنا على الأقل).

أ. أيمن عبد العزيز

عمائل الخلم بوعى موضوع صعب قوى ، وأنا حاولت ما عرفتش

د. يحيى:

ما حكاية الوعي الموضوعى هنا يا رجل؟

عموماً: حاول مرة أخرى في ظروف أخرى

أو: لا تحاول إطلاقاً

هذه ليست مزية في ذاتها .

د. اسلام ابراهيم

انا شايف ان الخلم ده شىء مش واقعى يعنى تخاريف ، يعنى
لو الواحد حياته فيها خبطة وحاجات متعبة بحلم أحلام صعبة
ومتعبة .

د. يحيى:

لا .. لا أوافقك

ليس تماماً .

د. اسلام ابراهيم

انا شايف إن الكل احلامه كلها ضياع

هو الخلم اللى حضرتك طلبته مقصود به احلام اليقظة

د. يحيى:

لا طبعاً

لا طبعاً

أقرأ كل ما سبق لو سمحت

السبت 02-10-2010

1128... "ونعلم أن الرب ليس محايداً، تصفيق!! (1 من 2)

تعتة الدستور

لو أنك سمعت أو قرأت هذا القول فمن يحظر ببالك أنه قائله؟ هذه عبارة ربما تصدر عن بن لادن أو الطواهي أو حتى يصبح بها أحد دعاة التليفزيون التديني الخوصي وهو يجتكر جنة الله ورحمته لنفسه وفرقته وربما أيضا تسمعا من الأب بيشوى الذى عين نفسه وكيفا لتصحيح نصوص الكتب المقدسة، أو من القس تيرى جونز، لم يقل أى من هؤلاء هذا التصريح إنما الذى قاله هو السيد جورج دبليو بوش، قال:

"... هذه البلاد هي التي ستميز عصرنا بعلاماتها، وليس العكس، طالما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية حازمة وقوية، لن يصبح عصرنا للإرهاب،.."

ليختم تصريحه هذا بقوله: "... ونعلم أن الرب ليس محايدا (تصفيق)

كان ذلك بعد تسعة أيام من أحداث 11 سبتمبر في جلسة الكونجرس الأمريكى 20/9/2001 ولأمانه: هو كان يقصد أن الله مع الحرية والعدالة ضد الرهبة والقسوة، ولكنه عين نفسه هو وكل القتلة (الكانيبالين) أكلة لحوم البشر وكلاء عن الرب ينفذون أحكامه "دون حياء" في كل من "ليس معهم" من المارقين الكفرة والعبيد بدءاً بأفغانستان فالعراق.

عشرات الكتب صدرت منذ هذا الحدث الجسيم الشاذ في محاولة تفسيره، صدرت في عقر دار الغرب، كتبها الشرفاء الموضوعيون، لكنه ممنوع علينا نحن المستضعفين أن نفكر مثلهم ونرفض اتهاماتهم سابقة التجهيز، وإلا نتهم بالتفكير التأمري وأوهام الاضطهاد... إلخ.

المنطق الفلاحي البسيط

دع جانباً هذه الكتب العظيمة، وأنس مؤقتاً جهلنا وغباءنا وتفكيرنا التأمري، ودعنا نرى كيف يفسر فلاح مصرى ساذج (أنا) مثل هذا الحدث.

كنت في العيادة يومها، وبمجرد أن أبلغتني إحدى الصديقات من زائراتي النبأ، لم أفزع، بل ربما قلت ساعتها سرا:

؟؟ "أحسن"، لكن ما أعلنته للصديقة بعقل الفلاح المصرى أنه: "لا"، "ليست القاعدة" قالت: "كيف؟" قلت: لا ينفع (ما ينفعشى) وربما كانت الطائرات مازالت تحوم حول البنجاجون ثم أردفت: يستحيل أن يكون هذا العمل من فعل هؤلاء البدائيين الأغبياء (أعنى "ذوى الذكاء الغيبي" رجال بن لادن)، قالت الصديقة: لكن كل الأخبار والتصريحات تقول إنها "القاعدة"؟ قلت: ولو!! إسمى يا ابنتي: في بلدنا يقولون "تعرف الكدبه من إيه؟ قال لك من كبرها" إن هذا الذى تحكين لا يستطيعه لا "بن لادن" ولا الذين أجبوه (ولا اللى خلفوه) ولا حتى بعد قرنين من الزمان بين العلم والتعلم والتدريب والإبداع، قالت: إذن من؟ قلت لها لا أدري، لكنه ليس هو، ولا جماعته، إهم أخيب من ذلك ثم أضفت: يا ابنتي: في بلدنا، حين يقول أحدهم إن الواد محمد "المفشلك" قد سرق خزانة عم وليم الصراف بطفاشة من صنعه، وأخذ كل العهده، يكون الرد الفورى من أى فلاح - مثلى - أنه: "إهيببييه!! هوّا يخرج من يدّه!!!" لأنه يعلم قدرات "الواد محمد المشلك" وأن غاية ما يمكنه هو سرقة فرخة من على سطوح جارهم، أو قتل معزة انتقاما من إهانة حدثت أو لم تحدث.

المصيبة أن بن لادن استحلاها، وكان أغيبى، أو أكثر تواطؤا، من كل أهل بلدنا، وربما قال لنفسه "بركة، هى جاءت منهم" أصبحنا عباقرة التكنولوجيا بدون جهد أو مصاريف، وهات يا اعتراف وفخر بما لم يفعل، وما لا يقدر عليه.

روح يا زمان تعالى يا زمان وتصدر الكتب تلو الكتب تفسر ما حدث، كتب تعلمت منها "النقد العلمى الموضوعى" وكان أهمها كتاب الألمان "المؤامرة" تأليف ماتياس بروكرز (منشورات الجمل بغداد 2005) استعرض الكتاب تاريخ التطور الحيوى ليثبت أن البقاء - منذ الفيروس - للأذى تآمرا، وأن برامج الصراع التامرى هى أصل الحياة، وهى الجديرة بالحفاظ على البقاء وأنه: "لن نتمكن من فهم عالمنا المعقد المؤامراتى دون نظرية مؤامرة معقولة" (ص5).

روح يا زمان تعالى يا زمان (مرة أخرى) قرأت اليوم (2010/9/25) عن مقال المراسل الأمين "روبرت فيسك" الذى كتبه فى الإندبندنت البريطانية ونشر موجزه فى صحيفة "نهضة مصر" وإذا بي أمام نفس التفكير الموضوعى دون الخوف من أن يتهم بالسطحية والاستهبال، ذلك الاتهام الذى وصلنى باكرا من الدكتور عبد المنعم سعيد فى نهضة مصر أيضا منذ سنتين (2008/8/3) وهو يصف أى مثقف يختلف مع تسيلمه للتفسير الأمريكى الجاهز للحدث بأنه يستسلم للتفكير التامرى الذى هو بدائى وغيبي ولا عقلانى (أنظر بعد)

انتهت منى التعتعة، ولنا عودة مع هذا الكتاب وغيره، بمناسبة خطاب أحمدى نجاد فى الأمم المتحدة، و تعقيب أوياما وأشياء أخرى، داعيا الله ألا يتوب على من التفكير التامرى حتى أساهم فى الحفاظ على الجنس البشرى، ولا مؤاخذه.

1129- أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!" (1)

تعتة الوفد

ليس صحيحا أن: الديمقراطية هي الحل (بأمانة العراق)، أو أن الإسلام هو الحل (أى إسلام؟ بولاية من؟) أو أن الاستقرار بقيادة الرئيس - أطل الله عمره- هو الحل (بدءا بالتوجيهات وليس منتهيا بالتدخل الحاسم في آخر لحظة، وأيضا في آخر فرصة، من أول مشكلة القضاء مع المحامين حتى موقع المفاعل النووى في الضبعة، أو أن التوريث هو الحل، (حتى لو لم نسمة توريثا حسب نص الدستور) ...إلخ

كل هذا ليس حلا على ما يبدو، الحل الحقيقي الذى ظهر في الساحة مؤخرا يقول: "التعليم هو الحل"!!!

"الله نُور!!!"،

قيل وكيف كان ذلك؟

ولكن دعونا نتساءل ابتداء :

• هل الحال التى آل إليها التعليم هي السبب في ما آل إليه حال شباننا أولا، وأمتنا ثانيا، بما يشمل المدرس والمهني، والسياسي، والعالم العلامة، والأسرة، والثقافة، والإبداع؟ أم أنها نتيجة لمنهج عام فاشل يحتاج مراجعة فورية، وحل جذرى ربما يصل إلى مغامرة الثورة؟

• نصيغ السؤال بشكل آخر: هل يمكن أن يفرز حال البلد، دولة، ونظاماً، ومسئولين، وحواراً، وزراعة، وصناعة، إلا هذا النوع من النشء، الذى يتعاطى هذا النوع من التعليم ؟

• هل لو أننا حللنا مشاكل التربية والتعليم بأية طريقة سلطوية، حماسية، إسعافية، سريعة، حسنة النية، سوف نصحح ما آل إليه الحال بدءاً من التجهيل المنظم، حتى الغش المشروع، مروراً بالامتحانات الميسرة، والدموع الجاهزة في مواسم الامتحانات؟

• هل لو استنسخنا أسلوب التربية والتعليم من بلد متقدم جداً، مثل أمريكا، أو بلد منضبط جداً مثل الصين، سوف

تحقق نتائج تربوية، وسياسية، وإنسانية، وإنتاجية، وإبداعية مثلما حققوا؟ مع أننا نختلف عنهما في كل شيء؟

• هل توجد علاقة خاصة بين ما آل إليه حال التعليم وما آلت إليه حالة الأخلاق بوجه خاص؟

• هل توجد علاقة بين جهود التعليم وبين تجميد الدين تحت وصاية من احتكروا تفسيره وجمدوا الاجتهاد فيه، واستعملوه إما للتسكين، وإما للوصول إلى الحكم، وإما لقهر التفكير، وإما للترويج بعض الوقت؟ (ناهيك عن استعماله للقتل أو للتجارة)؟

• ثم ما هي مسئولية المعارضة فيما وصلنا إليه؟ وبما أننا ليس عندنا معارضة تهدد الحكام بتداول السلطة، ومن ثم لها "وزارة ظل"، فنقصر السؤال على: ما هي مسئولية صحف المعارضة على الأقل فيما آل إليه حال التعليم هكذا؟

• ثم ما هي المحكات التي نقيس بها نجاح عملية التعليم؟ سهولة الامتحانات على الطلبة والطالبات، ومن ثم رضى أولياء الأمر عن أسئلة حساب المثلثات والكيمياء الحيوية؟ أم ابتسامات وتصريحات وزراء التربية والتعليم وعودهم؟ أم أعداد المقبولين بالجامعات؟ أم انتشار الجامعات الخاصة والأكاديميات الملتبسة والمعاهد العليا التجارية؟ أم استمرار طلب المعرفة مثل الإقبال على القراءة بعد التخرج من أية مرحلة؟ أم المشاركة في الانتخابات؟ أم أن كل هذا ليس له علاقة بكل ذلك؟

• ما هي علاقة اقتراحات تقويم التعليم بلجان وآليات خارج الامتحانات الرسمية بالجارى الآن؟

• ما هو الاسم الحقيقي لمراكز الدروس الخصوصية؟ (حتى لو أغلقت واكتفت بالاسم الحركى: "المدارس الأهلية في المنازل السرية")؟

• هل الكادر الخاص للمدرسين بما ثار حوله من حوار وإجراءات وامتحانات وتمويل أرهق خزينة الدولة دون أن يغنى المدرسين، هل هذا الكادر قد أنقص فعلا من حجم الدروس الخصوصية؟

• أليس الأجدر أن ننديه إلى جذور المشكلة، وأنها سياسية في المقام الأول، لها تجليات في التربية والتعليم والاقتصاد وجمع القمامة وفقر الإبداع؟

سوف أتوقف عند هذه الأسئلة الآن، مع أنه ما زال عندي الكثير، لأننى شعرت فجأة أن الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة تحتاج مقالا مستقلا بأكمله، إن لم تحتج إلى كتاب أو كتب، ثم إنها إجابات مضررة بالصحة التفاؤلية التي أصر على التمسك بها برغم أن زملائى واصدقائى يعتبرونها مرضا عضالا.

أتصور أن كل ما أستطيع أن أقدمه في هذه المقدمة، مع تقديري لنشاط وهماس وحركية وتصريحات ونوايا السيد الفاضل وزير التعليم هو عناوين لانطباعات وتوصيات قد أعود إليها أو لا أعود حسب تصوري للفائدة المرجوة منها بعد الغم الواجب، ومن ذلك :

أولا : إن كل ما يقوم به السيد الوزير هو نشاط جيد جدا من فرد متحمس جدا، فشكرا

ثانيا: إن كل ما يقوم به السيد الوزير، كما وصلني حتى الآن، لا جدوى منه، في واقع الحال، وفي نهاية الأمر، بل إن ما وصلني من كل هذه الأنشطة والإجراءات والجزاءات، والخط الساخن، والتهديدات، والوعيد، والوعود، قد يترتب عليه عكس المراد منه تماما، تماما، لا قدر الله.

ثالثا: عملا بتوصية السيد الوزير، بأنه من رأى منكم منكرًا فليبتصل بالرقم الفلاني، هأنذا أبرئ ذمتي، (مع احتمال خطئي) فأعلن أنني باستعمالي المنهج الفقهي الأوسع أنه "لا ضرر ولا ضرار"، أرى في كل ما يحدث ضرا بالغا على الجميع، فهو - ولا مؤاخذة - منكر أبلغ عنه ربنا، ثم الوزير، وأستغفر الله العظيم.

وبعد

انتهى المقال مني أو كاد، وأنا لم أقترح اقتراحا واحدا بديلا، ولم أحدد أي ضرر تفصيلا، ولم أتناول أي إجراء ناقدا، وحقيقة الأمر أنه ليس عندي أي شيء جاهز من هذا كله، مع أنه ضروري، لذلك أتعهد إن وجدت أية بارقة أمل في إنصات مسئول، أتعهد بصفتي مجرد مواطن يصر على التمسك بتفأوله تيريرا لاستمراره حيا، أتعهد أن أرجع بالتفصيل إلى أغلب ما طرحت من تساؤلات، وأكتفي الآن بطرح التوصيات التالية :

1. أوقفوا جريمة تدخل الإعلام (معارضة ومؤيدة) في تقييم الامتحانات صعوبة وسهولة ، من واقع دموع الأمهات، وصور مراسلي الصحف، فالمسألة هي امتحانات، وليست رشاوى انتخابات

2. أوقفوا ترديد التصريحات المعيبة: أن الامتحانات من المقرر جدا، لأن الامتحانات، أساسا، أو أيضا، هي لتقييم حركية التفكير والقدرة على حل المشاكل، (وهذا خارج مقرر البلد كلها) وليست مجرد اختبار متانة مخزن تكديس المعلومات، والقدرة على استرجاعها لتصحح "بالشفافة"

3. أوقفوا إعلان النتائج بالنسب المئوية (كذا %) فكل النتائج في العالم هي "تنافسية"، (أي مجرد إعلان ترتيب المتقدم بين أقرانه من المنافسين، لو حتى حصل الأول ترتيبا على 60 %)

4. احترموا قانون السوق ما دمنا اخترنا اتباعه مضطرين (مع أنه سوف يخرب اقتصاد العالم بإذن الشيطان

المال السرى الخالى) : وتذكروا أهم آلياته مثل : العرض والطلب، وأن البضاعة الجيدة تطرد البضاعة الرديئة، وأن الزبون دائما على حق، وأنه "اللى تغلب به إلعب به " ، وأن البقاء للأكثر شطارة باللغة السائدة، وذلك قبل هجوم الضبط والربط والترهيب والإرهاب.

5. فسروا انتشار الكتب الخارجية، ومراكز الدروس الخصوصية، (المدارس البديلة) ، بما جاء فى البند "3" لو سحتم ، إفعلوا ذلك أولاً لتفهموا سر رواج ما تحاربونه تحت شعارات أخلاقية خائبة، وسوف تتضح لكم حقيقة المعركة التى أشعلتموها مع نشاط المراكز، والكتب الخارجية، والغش، والتسرب... إلخ

6. إعلموا أن ما نفعله اليوم - فى مجال التعليم بوجه خاص - لن نعرف حقيقة نتائجه الكارثية (أو الإبداعية !!!) إلا بعد عشرات السنين، وساعتها قد لا تكون هناك فرصة لا للتربية، ولا للتعليم، وربما، ولا للحياة بشرا لنا كرامة ، نارس الإنتاج لتعمير الأرض، والإبداع لتحقيق ما خلقنا الله به، وله .

ولنا عودة . (غالبا) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

الإثنين 04-10-2010

1130- يوم إبداعي الشخص: حكمة المجانين: تحديث

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (1 من 3)

(16)

لا تتمسك بالزيف مجرد أن تثبت أن حياتك الماضية لم تذهب هباء .

(17)

لاتنس أن للزيف مزايا إذا أحسنت استعماله في موضعه، فقط لاتدعه يستعملك .

(18)

الزيف الناجح المتماusk أفضل من الجنون الغبي المتهاك، حتى تجد ما هو أفضل منهما معا.

(19)

الزيف المعلن، ولو لنفسك دون خداع .. أفضل من أنصاف الحلول في الصفقات السرية.

(20)

الزيف الصارخ المحدد .. أفضل من الحقيقة النائمة المترددة، فهو يستثير من كشفه، ليبطله.

(21)

لن تخدع الناس بزيفك، ومن يندع لك فهو شريك فيه، ولا يمكث في الأرض إلا ما ينفع .

(22)

حرب الزيف لاتنتهي بإعلان رفضه، ولكنها تبدأ بذلك .

(23)

لما استوقد الصم البكم نارا ذهب الله بنورهم، يبدو أنه كان وهج النار، لا نور البصرة، فاحذر ابدا وهج الزيف مهما علا وتصاعد وبدا وكأنه يضيء، فهو عمى أحيث.

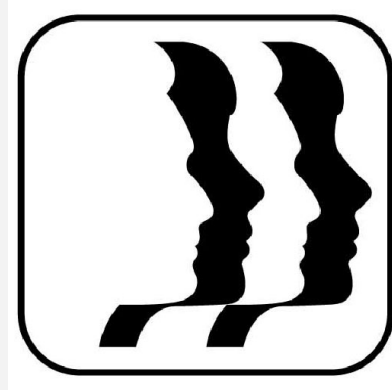
(24)

مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئا ولا يعقلون، فلا تستهلك نفسك في الصدق أمامهم، فاذا جاء نصر الله والفتح، فلا تعتن بإبلاغهم، وسيكفيهم الله.

الثلاثاء 2010-10-05

1130 - دراسة في علم السيكيوباتولوجى النفس":

منشورات
جمعية الطب النفسى التطورى،
والعمل الجماعى



دراسة في علم السيكيوباتولوجى

(شرح: ديوان سر اللعبة)

الطبعة الثانية

2010

أ.د. يحيى الرخاوى

أستاذ الطب النفسى - جامعة القاهرة

* * * *

إهداء الطبعة الأولى

"إلى الإمام الشافعى القائل: مثل الذى يطلب العلم

جزافا كمثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها،
ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري"

إهداء الطبعة الثانية

- "ليس العلم ما حُفظ، العلم ما نفع".
- "من تعلم علما فليدقق؛ لئلا يضيع دقيق العلم".
- "إن للعقل حدا ينتهي إليه، كما أن للبصر حداً ينتهي إليه"
- "...أسمع بالحرف منه مما لم أسمع، فتودّ أعضائي أن لها أسماءً تتنعم به مثلما تنعمت الأذنان" !
- "إن الله خلقك حراً، فكن كما خلقك. "

[من أقوال الإمام الشافعي،]

(برغم تصنيفه سلفياً أصولياً من المرحوم نصر أبو زيد!!)

الاهداء :

إلى كل إمام شافعي يلتزم بأقواله تلك،
كلُّ في مجاله!!

* * * *

مقدمة الطبعة الأولى

ذكرت في مقدمة الطبعة الثانية لديواني سر اللعبة أن
"... تعلمت منها (الطبعة الأولى) الكثير، ومن بين ذلك أن
بعض الدارسين قد اعتبرها مرجعاً أعانه في إبداء رأيه أو
إثبات رأيه، وكذلك أن تيقنت من غلبة طبيعتها- وفائدتها-
العلمية، قبل وبعد شكلها الفني" إلى أن قلت "...لكني في
النهاية اخترت قسمة عادلة وهي أن أنشر المتن وحده... ثم
أنشره مع الشرح لمن شاء من أهل العلم وعمى المعرفة في مرحلة
تالية".

وهأنذا أفى بوعدى، مؤكداً للمرة الثالثة أن موقفي هذه
الأيام يتحدد أكثر فأكثر في أن أرجح الحديث باللغة العلمية
على ماسواه، وذلك لاعتبارات تتعلق بنموى الشخصى، وكذلك
لتبريرات تتعلق برؤية أولويات احتياج وطنى وناسى، وأخيراً
لاعتبارات محدودة عمرى بالنسبة للموقف اللازم لتدوين
وإبلاغ ما رأيت وعرفت في مجال علمى قبل أن أرحل.

كنت أتمنى أن يصدر هذا العمل ومعه مراجعة تفصيلية
للأعمال السابقة والموازية له سواء بالموافقة أو المعارضة،
وأن يدعم، كما هو المؤلف، بالإشارة إلى هذه البراهين
والمعارضات اللازمة للحديث بلغة العلم هذه الأيام، وهذا

ما يمكن أن أصعب التوثيق . كما كنت أتمنى أن تصحب هذه الدراسة عينات إكلينيكية مباشرة تدعم وتحقق ما جاء بها من أفكار وفروض وهذه مرحلة التحقيق، وقد كلفت فعلا بعض تلاميذي بالبدء في المهمتين حتى يصدر العمل متكاملًا، وذلك بعد أن أعفيت نفسي، بناءً عن اقتناع مؤكد، واستجابة لنصيحة صادقة، من أن أقوم أنا بهذه المهمة، حتى لأعوق انطلاق أفكارى بعد أن تخطيت مرحلة التردد، فلم أعد محتاجاً أن أقف موقف المدافع ابتداءً .

وما أن أهيئت مهمتى الأولى حتى وجدتهم مازالوا بين متردد ومؤجل وخائف، وزاد إلحاح طلبتي الأصغر في صدور الشرح كما هو، وهأنذا أستجيب لهم غير هياب، إلا أني أهمل أمانة إكمال هذه الدراسة بالتوثيق والتحقيق لكل تلاميذي بلا استثناء، بل لكل من وصلته الرسالة التي أردت إبلاغها من خلال هذا العمل.

وقد التزمت أن تكون هذه الدراسة - أساساً - شرحاً للنص الشعري، ولذلك فهي قاصرة على ما ورد من أعراض وأمراض، أو شرح خطوات التقدم أو التعثر في مسيرة نمو الإنسان، وإن كان ذلك لم يمنع أن أعرج، كلما لزم الأمر، إلى تقديم مناسب لكل مرض تعرضت له، أو إلى استدراك لازم لأصول الظاهرة التي أفسر بها هذا المرض أو ذاك، وقد لاحظت أحياناً كثرة مثل هذا الاستدراك حتى هممت بحذفه إلا أن طبيعة الدراسة وإصرارى على تسجيل ما أراه أمانة لاهرب منها، دفعنى إلى أن أترك كل المادة كما هي للدارسين والباحثين الآن، أو على الأرجح مستقبلاً، ولم استشهد أو أشّر إلى بعض ما سبق من آراء، إلا بالقدر الذى يضطرنى إليه السياق فحسب.

خلاصة القول أن هذه الدراسة ليست مرجعاً شاملاً مجال من الاحوال، ولكنها عينة خاصة تؤكد أبعاداً محددة، في مجال علمي هذا من أهمها طبيعة هذا العلم، وبعض وسائل دراسته، وضرورة معايشة مادته: الإنسان- ذاتاً وآخرين-، قبل الخوض في الإفتاء فيه .

أما بالنسبة لتفضيلى كتابة هذا العلم بلغتى الأصلية، فإنني قد أعلنت أسبابه منذ حين، حيث أني أدركت يقيناً أن أى عمل إبداعى أصيل، وخاصة فيما يتعلق بمهية الإنسان، لا يمكن أن يجرى منسباً متناسقاً إلا بلغة الأم، حيث تمثل اللغة في ارتباطها بجذور تكوين العقل البشرى أساساً جوهرية يحدد طبيعة التفكير وخاصة في مجالنا هذا، ولكنى سوف ألتزم كضرورة مرحلية أن أترجم إلى الإنجليزية ما ينبغى من تعاريف ومصطلحات كلما أمكن ذلك، أو لزم ذلك. إما في النص، أو في الهوامش، كما سأقوم بترجمة الخلاصة والتعليق جميعاً وقد أضفتها ابتداءً من الفصل الرابع حين بدأ الحديث عن أنواع المرض النفسى نوعاً نوعاً، ولعل في ذلك ما يعين الدارس المبتدئ، ويطمئن ذا التكوين العقلى المترجم .

يحيى الرخاوى

المقطم 12 أكتوبر 1979

مقدمة الطبعة الثانية



بعد أن انتهيت - هنا في هذه النشرة اليومية كل أربعاء - من شرح ديوان أغوار النفس باعتباره دليلاً متواضعاً لفقه العلاقات البشرية، وتطبيقات ذلك في العلاج عامة، والعلاج النفسي خاصة، وكان الدافع إلى ذلك هو توظيف الحدس الشعري لشرح أغوار النفس، وخاصة فيما يتعلق بالطب النفسي والتطبيب، انتهت إلى العنوان الأصلي أنه "دراسة في علم السيكدائولوجي، الجزء الثاني" قلت، كما قالوا لي أيضاً: فماذا عن الجزء الأول؟ شرح ديوان سر اللعبة، وهو الأصل؟

رجعت إلى هذا الجزء الأول، فوجدت عهداً ملزماً أوردته حالاً في اثباتي مقدمة الطبعة الأولى وهو ما يحتاج أن أكرره هنا بحروفه:

"..... إلا أني أحمل أمانة إكمال هذه الدراسة بالتوثيق والتحقيق لكل تلاميذي بلا استثناء، بل لكل من وصلته الرسالة التي أردت إبلاغها من خلال هذا العمل.

ويبدو أنه قد الأوان للوفاء بالوعد:

تاريخ نشر الطبعة الأولى هو سنة 1979!!!، ولا بد أنه كتب قبل ذلك بعام أو أكثر، إذن فقد مضى ربع قرن من الزمان، مما يعلن بدهاءة أنه - ما دام علماً!! وبخاصة ما كان يُعَدُّ بتطبيق عملي- يحتاج إلى تحديث ومراجعة ونقد وإعادة تشكيل؟ مسابرة لما يجري عبر العالم، ولما جرى فينا وحولنا وبناء، فوجبت هذه الطبعة الجديدة هكذا.

كنت أحسب أنني سجلت ظروف كتابة الطبعة الأولى في مقدمة تلك الطبعة، إلا أنني اكتشفت حالاً أنني لم أُنَبِّئها إلا في مناسبات أخرى منها نشرة "الإنسان والتطور"، مع أنها تحتاج إلى إثبات. ذلك لأنها تؤكد كيف أن مواصلة العمل الفعال مع الحفاظ على التوجه الصحيح، يمكن أن ينتج عنه أروع مما كنا نحسب، وأحياناً - أو كثيراً- غير ما كنا نحسب من إضافات

نوعية، وفروض تتجلى أثناء الفعل، وهذا يثبت منهجا غريبا أفرح به بقدر ما أخطر منه: وكثيرا ما أضطر نفسي إليه اضطرارا بأن أوصل عملا ما، أعتقد أنه ضروري، وخاصة إذا ما وقع في خانة ما أسميه "حمل الأمانة إلى أهلها"، أوصله بشكل "روتيني" لحوح، بعد التخطيط العام، وتحديد توجه الهدف الواضح، ولكن دون تفاصيل عن الشكل أو المحتوى، فينتج عن هذه الممارسة شيء أكبر بكثير مما كنت أتوقع، وحين يكتمل، يبدو وكأنه كان كذلك منذ البداية.

هذا هو ما حدث بالنسبة للنشرة اليومية "الإنسان والتطور" وقد دخلت عامها الرابع، وهو هو ما حدث - مع اختلاف الإمكانات والأدوات، وكان سببا مباشرا في ظهور الطبعة الأولى من هذا العمل.

فكيف كان ذلك؟؟

كنت مسئولاً عن اللجنة العلمية للمؤتمر العربي الأول للطب النفسي، وهو الذي عقد في القاهرة في ديسمبر 1978، وكان لزاما علي أن اعد الكتيب الذي يحوى موجزا للأوراق والأبحاث التي سوف تلقى في هذا المؤتمر، وقد وردت متأخرة - كعادتنا - وبدا أنه من قبيل المستحيل أن أنجز المهمة مهما بذلنا من جهد، وذلنا من صعب، في تلك الأيام لم تكن هناك هذه التسهيلات الحاسوبية، أو آليات الطباعة الإلكترونية الحالية، كنا نطبع إما بجمع الحروف باليد، وإما بالليدوتيب إذا تيسر الحال، المهم لم أوفق للاتفاق مع أى مطبعة لإنجاز المهمة في الزمن المحدد، قبلت التجدي، وغامرت بالاتفاق مع عامل بسيط (اسمه "فكرى" على ما أذكر) في مطبعة متواضعة أن أشتري له صندوق حروف، وأن يأخذ إجازة من المطبعة بعد أن استأذنت صاحبها، وأن يقيم عندي في حجرة بالجراج، وأن يواصل جمع دليل المؤتمر ليل نهار ثم نرى، وتمت المهمة بالتوفيق، وانتهى المؤتمر على خير.

وحين حاول "فكرى" الرجوع إلى عمله الأصلي حالت ظروف صاحب العمل دون ذلك، وشعرت بالمسئولية دون ندم، سألتى فكرى إن كان عندي ما ينشغل به ويشغله حتى يجد عملا في مطبعة أخرى، وفي نفس الوقت أستفيد من صندوق الحروف الذى اشتريته، ولم يكن عندي شيء جاهز فعلا، ففكرت أن أنتهزها فرصة، وأقوم بشرح متن هذا الديوان "سر اللعبة"، وبذلك أوفى بتعهدي (للمرحوم) صلاح عبد الصبور أثناء مناقشته للديوان معى في البرنامج الثانى في الإذاعة المصرية، وذلك حين مدحه بكرم وسماح، وهو يصير على أنه شعر فخ، وأنه يستحيل أن يكون سردا لمراحل المرض النفسى من عمق معين كما قلت له أثناء الحوار. سألت "فكرى": كم يلزمك لتشغل ساعات عملك اليومى وتحصل على نفس أجرك المعتاد حتى تجد عملا؟ وقال لى إنه يحتاج إلى ستة عشرة ورقة فولسكاب بخط اليد تقريبا، ووعده بأن أعطيه كل ليلة ما يكفى عمله في اليوم التالى، فخرجت الطبعة الأولى.

يبدو أن نفس الحكاية (السكريبت) تكرر بالنسبة لهذه الطبعة الثانية، بعد إحلال نشرة الإنسان والتطور محل الابن "فكرى" جامع الجروف

وبعد

بدأت تجربة التحديث اليوم تمهيدا لمواصلة إصدار الطبعة الثانية، فخطر لي تنظيما وتبويبا واقتراحات شعرت معها أنني أحتاج إلى آراء ونقد الأصدقاء والزملاء، قبل أن أوصل المشروع.

وفيما يلي بعض ذلك:

أولا: تصورت أنه من الممكن أن أعفى نفسى - بعد ربع قرن - من الالتزام بأسلوب "الشرح على متن شعري"، وأجعل المتن في الهامش، مع الاحتفاظ بكل المعلومات الواردة وتحديثها، ولكنى عدلتُ إلا قليلا.

ثانيا: هممت أن أعيد ترتيب الموضوعات، وأن أبدأ بالفصام (مثلا)، باعتباره، حسب التنظير الذى ورد في هذا العمل (وفى كل فكرى) المرض الأخطر، أصل كل الأمراض النفسية باستثناء الأمراض التلفية العضوية، إلا أنني حين بحثت في حاسوبى، وفى هذه النشرة اليومية عن ما كتبتَه عن الفصام من تنظير وحالات، وشرائح (باور بوينت PP) وجدتها تربو على ألفى صفحة، فى حين أنها لا تشغل فى هذا الكتاب المراد تحديثه إلا تسع وتسعين صفحة، فتبينت أن كل مرض من الأمراض قد يحتاج كتابا مستقلا له علاقة ما بما ورد فى هذا العمل الخالى، وأنه أبدا لا يجوز أن يُختزل إلى ما جاء فى هذا العمل، الذى أن ينقلب بهذا التعديل إلى مرجع تقليدى لا لزوم له.

ثالثا: عدت ففضلت أن ألتزم فى هذه الطبعة الثانية بالنص الاصلى الذى صدر فى الطبعة الأولى وأن أحجز له نشرتي الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع بصفة مبدئية.

رابعا: قررت أن أطرح الآن ما خطر لي من خطوط عريضة طليا للرأى والنقد والتعديل، ويمكن إيجاز بعض تلك التوجهات فيما يلي:

1. تصحيح ما يحتاج إلى تصحيح
2. إضافة ما وصلنى من الخبرة والاطلاع فى هذه المدة التى ناهزت الربع قرن
3. فصل المتن الشعري فى هوامش، كما أشرت سابقا.
4. إضافة استشهادات إكلينيكية من حالات بعينها
5. إضافة بعض الاحتمالات التطبيقية العملية
6. توضيح بعض الأجزاء برسوم تخطيطية، (برغم اعتراض أغلب من استشرتهم).

7. استمرار الإصرار (مع الاعتذار) على تجنب الاستشهاد المباشر - ما أمكن ذلك- بمراجع أجنبية مجرد حداثتها أو حبكتها .

8. زيادة الإحالة إلى المراجع الأحدث، اللازمة لدعم بعض الفروض والرؤى، أو المثيرة للنقد الموضوعي.

9. محاولة الربط مع منظومات المعارف الموازية الأخرى (في غير مجال الطب النفسي، والعلوم النفسية).

10. تنشيط الحوار مع ما يصلى من تعليقات واستفسارات أولاً بأول.

يحيى الرخاوى

الأحد 3 أكتوبر 2010

يا ترى: ما رأيكم دام فضلكم؟

الذى حدث بعد كل هذه النوايا هو ما سوف نقرأه في نشرة الأربعاء غداً .

وأشهد الجميع بصدق القصد وحسن النية حتى الغد.

- لعل الفرق بين الطبعة الأولى والثانية ، هو الفرق بين إهداء كل منهما !

- Documentation

- Verification

- كنت أشرت إلى بعض ذلك في نشرة سابقة " الورطة "

- أول مرة أستعمل كلمة التلفية (تلف تلفاً: هلك وعطب، .. ويقال أتلّف .. أفنى..

- هذا ، ومن واقع خبرتى السابقة في هذه النشرة، فإننى على يقين من أن التعقيبات أولاً بأول، سوف تتيح الفرصة - قبل النشر الورقى، أو نشر الكتاب مجتمعا- لتوضيح الغامض، وتفصيل المختصر، وتصحيح الخطأ، كما كان الحال مع معظم محتويات النشرة، وخاصة باب "التدريب عن بعد"، (الإشراف على العلاج النفسي).

الأساس فى الطب النفسى

من منظور تطورى: منطلق ثقافى

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

ذكرُ ما حدث

كتبت أمس كيف توكلت على الله، واستجبت لبناتى وأبنائى الذين يحضرون معى مجموعة التدريب على العلاج الجمعى عصر كل أربعاء، وقررت تخصيص يومى الثلاثاء والأربعاء، لتحديث كتابى "دراسة فى علم السيكوباتولوجى، شرح ديوان سر اللعبة، (1979) ليصبح فى مستوى يتناسب مع تطورات العلم والخبرة، ومع مستوى ما نشر تباعا فى "فقه العلاقات البشرية"، شرح ديوان "أغوار النفس". (دراسة فى علم السيكوباتولوجى "الكتاب الثانى" 2010). بدأت العمل فعلا، وطورت الإهداء، وكتبت مقدمة الطبعة الجديدة، ثم حددت الخطوط العامة للتصحيح والتعديل والتحديث، ونشر كل ذلك أمس.

حين بدأت فى تحديث الفصل الأول، عن "ماهية علم السيكوباتولوجى ووسائل دراسته"، رحلت أراجع طرق الدراسة، حتى وصلت إلى شرح مصادر هذه الدراسة تحديدا، ووسيلة البحث فيها، وإذا بي أحتاج إلى أن أرجع إلى ما سجلت من هذا كله فى حاسوبى طوال الربع قرن الماضى لأكتشف ترامى المسألة و حجم الصعوبة، وأن هناك مفاهيم أساسية، وخبرات لاحقة، مرتبطة بهذا الفصل ابتداء، وبكل الفصول غالبا، أولى بأن تثبت، وبالتفصيل، قبل إصدار هذه الطبعة الجديدة.

كان من أهم ما وجدت حوالى نصف مشروع كتاب عن الأمراض النفسية الوصفية (فينومينولوجيا المرض النفسى) وهى نوع من الأمراض النفسية مختلف تمام الاختلاف عن الكتاب الذى صدر باكرا، والذى أنا بسبيل إصدار الطبعة الثانية منه. رحلت أقرأ مقدمته فوجدت أننى إنما كتبت ما كتبت عقب

عودتى من تونس، بعد أن دعانى الزميل الصديق الإبن د. جمال التركى إلى صفاقس لأقدم فروضى وتنظيرى للزملاء هناك، الأمر الذى تطور إلى طلب من جانبهم أن أبادر بنشر ما يميز فكرنا بأكثر من لغة، حتى يمكن أن تسهل التواصل مع من يهمه الأمر، عدت بعد ذلك إلى الفصل الأول من هذه الطبعة الثانية المكلف بتحديثها من قبل أصدقاء مجموعة الأربعاء، وهو بعنوان "ماهية علم السيكيوباتولوجي"، وإذا بي أمام كمّ هائل من المعلومات الواجب مراجعتها، وإعادة تحريرها، فقفز إلى سؤال يقول: أى العملين أولى بوقتك؟

جاء في تلك المقدمة للكتاب المكون الناقص ما يلى بالخرف الواحد:

الفضل الخاص لقرار توقيت ظهور هذا العمل أخيرا يرجع إلى الدعوة الطيبة التى دعانى لها الزميل الدكتور جمال التركى (وزملاؤه) لإلقاء محاضرة، ولقاءين للتكوين فى صفاقس تونس (6-10/2/2002) حيث كان استقبال الزملاء هناك واستعدادهم لإصدار هذا العمل بعد ترجمته إلى الفرنسية (كما وعد الزميل د. سليم عنابى مع د. جمال التركى) أكبر بكثير من توقعاتى وآمالى... إلخ.

كيف توقفت بعد ذلك؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ وهل آن الأوان؟

ربما آن الأوان فعلا بفضل هذه المجموعة الكريمة التى تلاحقنى كل أربعاء لكى أسجل، وباللغتين التين أثقنهما ما ينبغى تسجيله؟

ربما آن الآوان فعلا!

كنت قد سألت د. جمال التركى سنة 2002 عن ما يريده منى بهذه الزيارة، فأخبرنى بثقه وإيجاز أنه يريد أن أكشف عن توجهي، ووجهة نظرى فى تخصصنا، من منطلق ثقافتنا العربية، وفرحت أن هناك من لا أعرفه بشكل شخصى قد وصله أن عندى ما هو مختلف، (لم يقل "مدرسة" خاصة تناسب ثقافتنا)، لكننى بعد ثلاث سنوات من هذه الزيارة فوجئت بابنتى وزميلتى الدكتورة رضوى سعيد عبد العظيم تنجح أن تحدد مثل ذلك على مستوى المؤتمر العلمى الثالث عشر الذى عقد فى القاهرة من 10 إلى 15 سبتمبر 2005، فقد نجحت أن تدرج ما أسمته "مدرسة الرخاوى" فى "سمبوزيم" شارك فيه عدد كرم من زملائى وطلبى، وتعجبت لسابق تصورى استحالة ذلك، وأرجعت هذا الفضل إلى حماسها الذى استطاع أن يخاطب موضوعية القائمين على المؤتمر فلاحق الفرصة بالصورة التى كانت، وتخصص هذا السمبوزيوم لهذه المدرسة، وقدمت أوراق من زميلتى وزملائى (أنظر الملحق) ، ومن بين ذلك إشارات محدودة للخطوط العامة لنظيرتى "النظرية التطورية الإيقاعية"، وفورا قفز منى خجل يتساءل:

• هل يصح بعد ذلك أن يبحث أحد من سمح أو حضر أو سمع عن هذه النظرية فى هذه المناسبة وما تلاها، أن يبحث عنها فلا يجد ما كفى من معالمها فيما نشره صاحبها كله حتى تاريخه؟

• هل يصح أن أتمادى في تصور افتقارى إلى من يتلقى الجديد، وتخوفاتى من أن تنغلق الخبرة في محيط هذه الدائرة الصغيرة القريبة منى ؟

• هل يصح أن أوصل نشاطى في محاولة التواصل مع "من يهيمه الأمر" على ما يخطر لي فأنشره في النشرة اليومية: الإنسان والتطور" كما تم في السنوات الثلاثة الأخيرة

• من المسئول عن ترتيب الأولويات ؟ وكيف ألوح للناس بما في ذلك من تفضلوا بقبول فكرة إدراج هذا الفكر في مؤتمر عالمي، احتراماً للاختلاف وترحيباً بالإضافة، ألوح لهم بأن تم جيداً ، وتم نظرية، وتم مدرسة، دون أن أوصل تقديم هذا الجديد مهما بدت صعوبة حاجز اللغة، واختلاف التوجه أو المسار؟

وبعد ذلك حضرني سؤال عملي يتعلق بما أقوم به الآن:

• هل يمكن أن أدمج معالم هذه النظرية وما تفرع منها من فكر وممارسة في هذا العمل الجديد، وهو إصدار الطبعة الثانية من كتاب صدر سنة 1979؟

جاءت الإجابة على كل هذه التساؤلات بأن عدلت تماماً - ولو في المرحلة الحالية - عن مواصلة ما بدأته بشأن إصدار الطبعة الثانية من كتابي الأم، ورحت أراجع كل الأولويات.

قلت لعله من حسن الحظ أن ورطة الكتابة يومياً قد لا تسمح لي بأن أتوقف عن ما سوف أبدأه، هذا ما وصلني من خبرتي في نشر كتاب "فقه العلاقات البشرية"، (شرح ديوان أغوار النفس) على حلقات ملزمة، فلولا النشر كل اربعاء ما تم هذا العمل أبداً، ثم إن إخراج مجموعة الأربعة هكذا، واستعدادهم للترجمة والمراجعة (والملاحقة) هو عامل إيجابي جديد.

هكذا رحلت أمل أن تساعدني هذه المجموعة، ومن يتفضل من أصدقاء الموقع، في تحديد أولويات ما ينبغي أن أبدأ به، وأواصله، حتى أتمكن من أن أوصل حمل الأمانة إلى أصحابها فعلاً هنا وهناك.

لم أستطع خلال هذا اليوم وبعض اليوم أن أحدد الأولويات منفرداً وأنا أمر على كل أعمال الناقصة، من أول "نظرية في العواطف والانفعال"، حتى اكتشاف وعي الموت، مروراً بعلاقة الطب النفسي بالفرايز (الفريزة الجنسية وغريزة العدوان والغريزة الإيقاعية التوازنية...إلخ) والمنظور العملي الغائي لتصنيف الأمراض النفسية،...إلخ لم أستطع أن أحدد الأولويات، فعلاً، وهأنذا أستنقذ بكل الأصدقاء، بدءاً **بأصحاب الضغط**، أعني **أصحاب الفضل**، معتمداً على إجابيات وقهر وسواس النشر اليومي.

وفيما يلي بعض عناوين وعناصر الأعمال الجاهزة الناقصة سعياً إلى طلب المشاركة في تحديد الأولويات كما ذكرت:

أولاً: الافتراضات الأساسية وتشمل:

1. النظرية التطورية الإيقاعية: مقدمة وخطوط عامة
2. مفهوم الصحة النفسية والأمراض النفسية (ومستوياتها)
3. الغرائز والطب النفسي (العدوان، والجنس، والغريزة التوازنية الإيقاعية)
4. نظرية في العواطف وطبيعة الانفعال
- 4- الوظائف المعرفية والمرض (مستويات وتشكيلات التفكير والإدراك والإبداع في الصحة والمرض)

ثانياً: الأمراض النفسية بتنوعاتها، وتشمل:

1. الأمراض النفسية الوصفية (فينومولوجية المرض النفسي): الأعراض
2. التصنيف والتشخيص والصياغة
3. معنى المرض النفسي
4. غائبة المرض النفسي
5. فشل المرض النفسي
6. تحديث الأمراض النفسية التركيبية (الطبعة الثانية: شرح ديوان سر اللعبة 1979)

ثالثاً: الأساس في العلاج ونقد النص البشري ويشمل:

- 1- نقد النص البشري في عمليتي نمو المعالج وعلاج المريض
- 2- التدريب على العلاج النفسي والإشراف عليه
- 3- العلاج النفسي الجمعي والثقافة العربية
- 4- العلاج التكاملي في ثقافتنا الخاصة
- 5- العلم المعرفي، وإحياء الجسد، والعلاج المعرفي في ثقافة مغايرة.

وبعد: بعض ما هرب من "طابور تحديد الأولويات"

من واقع ما ظهر خلال السنوات الثلاثة الماضية في هذه النشرات أصبح في عداد ما هو صالح للنشر الورقي أو الإلكتروني **حالا كل مما يلي:**

- 1- ماهية الفصام: محور الأمراض النفسية ونواتها
- 2- حالات وأحوال (حالات اكلينيكية، مع تقييم سيكوباتولوجي هادف وتقنيات المقابلة)
- 3- التدريب عن بعد: والإشراف على العلاج النفسي

- 4- الألعاب النفسية في المرضى والأسوياء
5- من العلاج النفسي الجمعي: مقتطفات ولقطات وتفسير وتدريب
6- ثقافة الإدمان: المعنى والدلالة، الكارثة والعلاج
7- ... (وغير ذلك مما ترون)
وفي جميع الأحوال سوف تكون اللغة هي اللغة العربية أساساً،
مع قبول التطوع الكرم للترجمة أولاً بأول لمن يرى في وقته متسعاً، وفيما ينشر قيمة تستحق

وقفه واقتراح يبدأ تنفيذه الأسبوع القادم:

بدءاً من الأسبوع القادم، أقترح أن يخصص يوم الثلاثاء من هذه النشرة لكتاب الافتراضات الأساسية، ويوم الأربعاء لكتاب الأمراض الوصفية (فينومينولوجية المرض النفسي)، على أن تسمحوا لي أحياناً بأن يحتل أحد الكتابين اليومين معاً بعض الأسابيع إذا احتاج الأمر.

هذا علماً باحتمال بعض التكرار أحياناً إذا كان قد سبق تناول جزئية ما في نشرات الاعوام الثلاثة السابقة، مما يلزم إعادة إثباتها وتحديثها في أحد الكتابين.

وأخيراً:

هل تسمحوا لي ألا أعد بأكثر مما أملك.
وألا أفى بما لا أستطيع حين لا أستطيع.
ربنا يسهل.

.....

ملحق النشرة:

بيان بعناوين الأبحاث التي نشرت فيما يسمى "مدرسة الرخاوي" في مؤتمر الطب النفسي العالمي سنة 2005 والزملاء والزميلات الذين شاركوا فيها في المؤتمر (مرة أخرى بفضل حماس وإخلاص د. رضوى سعيد، وموضوعية القائمين على المؤتمر).

500 YEARS OF SCIENCE AND CARE

BUILDING THE FUTURE OF PSYCHIATRY

CAIRO, SEPTEMBER 10-15 2005, EGYPT

Rakhawy School in Psychiatry "35 years of Egyptian

Experience in Integrative Therapy and Training in
Cairo University Hospital- Kasr El Eini"

SY139.1

INTEGRATIVE PSYCHIATRIC THERAPY CENTERED AROUND
GROUP THERAPY WITH SPECIAL CULTURAL CONSIDERATIONS

Yehia T. Rakhawy

SY139.2

CHILD GROUP PSYCHOTHERAPY: AN EGYPTIAN EXPERIENCE

Suaad Mouisa

SY139.3

FOLLOWING THE GHOST OF THE DEAD DRUG

Maha Wasfi Mubasher

SY139.4

CASE STUDY IN GROUP PSYCHOTHERAPY: A PROCESS
ORIENTED VIEW AND MODEL OF RESEARCH,

Noha Sabri et al

SY139.5

MILIEU THERAPY: AS A PART AND PARCEL
OF AN INTEGRATIVE THERAPY PLAN

Aref Khoweiled

SY 139.6

INTEGRATING FAMILY AND COUPLE THERAPY IN
PSYCHIATRIC MANAGEMENT

Mona Rakhawy et al

SY139.7

PSYCHOTHERAPY AND THE TRAINING OF THE PSYCHIATRIST

Azza El Bakry

SY139.8

RAKHAWY SCHOOL: REFLECTIONS IN CREATIVE ARTS
THERAPIES (DANCE/MOVEMENT THERAPY IN GROUP
EXPERIENCE/ PSYCHODRAMA "ARTS IN PERFORMANCE")

Rania Mamdooh et al

هذا،

وكنت أنوى نشر نص موجز الأبحاث لكى وجدت أنها كلها
بالإنجليزية

ففضلت تأجيل ذلك حين ترجمتها، (رفضاً للاقتصار على
الإنجليزية!!) وأيضاً حين معرفة إن كان بعض الأصدقاء مهتمين
بالوصول إليها، أو التعرف على أسماء بقية الباحثين، أو على
البحث مكتملاً

وفى انتظار اقتراحاتكم وتعقيباتك، أرجوا أن تقبلوا
شكرى سلفاً

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

-Descriptive Psychopathology (phenomenology of
mental illness)

-Workshop

الخميس 07-10-2010

1133- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعة والأربعون

الجمعة: 11/3/1995

كادت القاعدة تصبح ألا أحضر يوم الجمعة بوجه خاص، بسبب سفرى المنتظم نهاية الأسبوع كما ذكرت، حين أقول له إنه أصبح بيته أكثر من بيتي، لا أقولها مجاملة، وإنما فرحة، هذا الأسبوع هو في بيتي أيضاً، أعنى بيته، الحمد لله، لم أحضر لقاءه الأسبوع الماضى، دون أدنى حرج، كان الأستاذ طيباً "ملعلعلاً" هذه الليلة، ربنا يخليه، جرى الحديث عن التاريخ وتدوينه ومدى المصداقية في ذلك كله، ياه!! لن ينتهى هذا الحديث أبداً، مثله مثل حديث الديمقراطية، وأيضاً موضوع احتمال أن يتولى الإخوان الحكم، ضربت مثلاً لأبين مدى اهتزاز مصداقية التاريخ: كتابة هذه المذكرات مثلاً، فلو أن واحداً طلب من الجلوس معنا الآن أن يسجل ما حدث هذه الليلة لمدة ساعة واحدة، بعد سبع دقائق من انتهاء الحديث فكم منا سيتفق مع كم منا في حكي نفس الحكاية؟ فما بالك إذا طالبناه بحكيها بنفس الألفاظ، وهنا تارت قضية كتابة الأناجيل (والأحاديا النبوية الشريفة): قال الأستاذ: إن الأناجيل كتبت بعد سبعين سنة من موت المسيح، وباسترجاع تاريخ المسيح الذى لم تستمر رسالته سوى أربع سنوات قال الأستاذ أنظر ماذا بقى للناس من ذلك بعد كل شيء: الرومان بهيلمانهم وسلاحهم ينتهون هكذا أمام شاب وديع يعيش في حارة ويشفى بعض المرضى، لا بد أن الأمور كانت مهياً لهذه النقلة، مثلما حدث

في الإتحاد السوفيتي، فحين همس، ثم قال، ثم أعلن جورباتشوف بأنه "لا" ليس هكذا، وتصدى لما يجري من حكم شمولي، وشوعية عمياء قاسية، إنهار الإتحاد السوفيتي، ربما كان مثل ذلك هو ما فعله ابن الامبراطور الروماني حين آمن بالمسيحية، لكنه بعد ذلك طاح في غير المسيحين نساء ورجالا وأطفالا فانعكست الآية، قلت له ألا يطمئننا هذا إلى أنه فعلا "لا يصح إلا الصحيح" وأنه لا الحكم حاليا، ولا حكم الجماعات إياها لو جاءت مهما اشتد عودها وعلا صوتها، سوف يدوم أي منهما، مادام توجه هذا وذاك هو ضد التاريخ وضد صالح البشر، فأقر كلامي الذي تعلمته منه أصلا.

انتقل الكلام إلى غلبة التفكير التأمري في الشرق خاصة، وقال أحدهم أن جمال عبد الناصر نفسه ليس إلا صنعة الأمريكان، وحتى حرب 67 قيل أنها كانت لتخلص من عبد الحكيم عامر، نبهنا الأستاذ بوضوح: أنه ليس إلى هذه الدرجة، وإلا لصدقنا الإشاعة التي أشاعها الإخوان أن عبد الناصر كان يهوديا وكان يسكن في حارة اليهود مع أبيه، ولا يسكن في حارة اليهود إلا يهودي، في حين أن المسألة كلها هي أن حي الخرنفش يقع بجوار حارة اليهود، ويبدو أن نافذة منزل والد عبد الناصر كانت تطل على حارة اليهود، لكن خذ عندك.

فجأة قال الأستاذ أنه أثناء نوم القيلولة هذه الظهيرة حلم بجمال عبد الناصر وكان الحلم هكذا:

"هو جالس يتكلم أو يهم بأن يتكلم في التليفون وإذا بعبد الناصر يدخل عليه فأسرع بإنهاء المكالمة أو قطعها ليترك التليفون لعبد الناصر الذي تكلم فعلا وطلب رقما يذكره الأستاذ بوضوح وهو 1616، (ستاشر ستاشر) ثم سمع صوت آخر في الردة يقول: إن عبد الناصر يكلم واحدة، وأنه لابد متزوج من أخرى".

إنتهى الحلم .

فرحت أن يتطوع الأستاذ بحكي مثل هذا الحلم هكذا بهذه البساطة، وتعجبت بيني وبين نفسي من هذا الوضوح، واجتهد الجلوس في التفسير، دعابة، وجدًا، "ستاشر ستاشر" هذه واحدة، وزكى سالم يقول لعل هذا يبين أن عبد الناصر الذي نعرفه غير عبد الناصر الذي وصفه الأهرام مؤخرا وأكد على مرجه حتى كاد يقارنه بسعد زغول (علي ما أذكر)، وأن عبد الناصر - مثل أي بشر- له جانب آخر، أو كما يقول الحلم: زوجة أخرى، ولم أشارك في تفسير الحلم تأكيدا لموقفى من حكاية تفسير الاحلام مما ذكرته مكررا، كل ما عقبته به - ربما لنفسى- هو أن ما بلغنى هو أن بداخل الأستاذ طفل جميل، له خيال بديع، وأن مستويات وعيه هي حقل خصب مليء بعبد الناصر وغيره، وفي نفس الوقت يصلنى من حكي الحلم وسلاسة النقلات نوع الحركية الدمثة بين مستويات وعيه، وأستنتج كم أن ظاهر الاستاذ قريب جدا من باطنه، وأن خياله في هذه السن مازال نشطا تماما، ومتناغما مع أفكاره ومواقفه

على ذكر السن، نسيت أن أثبت ما حدثنا الأستاذ به أمس (في لقاء الخرافيش) عن أولاد أخيه إبراهيم الذين ماتوا الواحد تلو الآخر وهم بعد في العقد السادس أثناء العمل رغم أن والدهم معمر، ثم عرج إلى والدته التي عمرت إلى ما يناهز المائة سنة، أو لعلها تحطتها، وقد كانت تتبع جميع العادات السيئة (الغذائية والصحية) المشهورة بتقصير العمر، وحتى السجائر لم تكن تدخنها، لكن الأخ الأكبر راح يداعيها في سن الثمانين ويعزم عليها بالسجائر، فتمسكت بها حتى الوفاة.

وأمس أيضا (في جلسة الخرافيش كذلك) جاء ذكر وفاة أمينة زغلول صاحبة حملات "لفلة"، ماتت ثاني أيام العيد، وكانت امرأة لها تاريخ زاخر، أحبا توفيق صغيرا، من بعيد لبعيد، فهي من الاسكندرية، وتزوجت ابن أخت الأستاذ واسمه نبيل على ما أذكر، واتهموا الأستاذ أنه شجعه على ذلك، ويعقب هو على هذه الإشاعة أنه: "والله العظيم ثلاثة لا شجعتُه ولا حاجة" ويحكى القصة: وكيف أنه جاءه بصفته خاله يسأله عن رأيه في امرأة جميلة يحبها، ويريد أن يقترن بها، فقال له: أنت تسافر إلى الخارج كثيرا، فانتظر حتى ترجع بعد أن تبعد عنها مدة، وعن زوجتك وأولادك أيضا، ثم فكر بهدوء. وقد فعل، وسافر، وفكر بهدوء، وتزوجها، أنا مالي!!؟"، ويضحك، ونضحك.

كانت تيمة فيلم "ابنة ريان" قد أخذت حيزا أمس جعلني أتوقف أمام ذكريات الأستاذ وهو يحكى أن هذه التيمة المكررة تيمة الذي يذهب للانتقام فيقع في حب غريمه - تكررت في دعاء الكروان لطف حسين، وفي كيلوباترا، وكذلك تيمة زوجة الأخ التي تغوى شقيق زوجها أو ابن زوجها ثم تتهمه هو أنه الذي أغواها، من أول امرأة العزيز وأنت قادم، فذكرته بأن هذه التيمة ربما هي التي جاءت في ملحمة الخرافيش (ربما عزيز الناجي..).. ولم أستطرد، ولم يعقب.

رجعنا إلى حديث الإشاعات ومصداقية التاريخ وقال لنا الأستاذ كيف أن السلطة والإنجليز كانوا قد منعوا اسم سعد زغلول من التداول، حتى كان ساعى البريد يكتب "سعد زغلول" على الخطابات، وكان بائع البيض يكتب "سعد زغلول" على البيض، فسارت إشاعة بعد ذلك أن الفراخ تبيض بيضا مكتوبا عليه "سعد زغلول"، ورفضها سعد باشا طبعا، ونفاها، وأوصى بعدم تداولها.

وعلى ذكر تليفون عبد الناصر - في الخلم- ورقم "ستاشر" ستاشر" الذي تكرر، تذكر الأستاذ أغنية لا أعرفها لسيد درويش تقول: "خمسة في ستة بستاشر، وباريس في الوجه البحرى" وعقب عليها، وربما تذكر أهدنا أغنية شادية: "خمسة في ستة بيتلاتين يوم غايب عنى وغاب النوم"، وقلت له إنه كانت عندنا أغنية تسخر من المدرسين بظرف، كنا نردها رسميا في احتفالات المدرسة الابتدائية في زفتا، بسماع اساتذتنا ومشاركتهم وفيها فقرة تقول:

جه أستاذ الحصة الساتة، أستاذ هندسة ويا حساب،
 قال لي اضرب لي خمسة ف ستة، ولا اتفضل بزّه الباب،
 قلت يا بيه أضرب مين فيهم،
 دول تلاتين ما اقدرش عليهم،
 أنا غلطان؟
 مش غلطان؟
 إمال يعنى اتعاقب ليه؟
 الأستاذ الحق عليه،

ويضحك الأستاذ، وأعيد عليه كيف أن المدارس الآن تزيف
 وعى الأطفال بأغان مديح ماسخه من أول "مدرستى أيا ملاحا،
 أهواها وأدوب في هواها" حتى "والفضل كله لباب جمال.. ثم
 الفضل كله لبابا سادات" وربما أحسوا أن البيت سوف ينكس
 لو قالوا "والفضل كله لبابا مبارك" .. وربما لهذا أرجعوا
 حاليا "الفضل كله لماما سوزان.."، ولا يعقب الأستاذ، ويصلى
 من جديد احترامه الحقيقي لمن في موقع مسئولية حقيقي، برغم
 سماحه بالضحك على بالنكت أحيانا، فأنتبهه إلى صمته الآن
 وأقترح اقترابا من الواقع واحتراما لمشاعره، وحفاظا على
 الأولاد والبنات أن يقلبوا الأغنية هكذا: "والفضل بعضو
 لبابا جمال... الخ" ويضحك الأستاذ عاليا على إحلال "بعضو"
 مكان "كله"، وكأنه قبل اعتذارى.

ثم تواصل الحديث عن سعد زغلول، وهل له أخطاء جسيمة أم
 لا، وأردت أن أعفى الأستاذ من الاضطراب للحديث عن أخطاء
 هذا الزعيم الذى يحبه حبا شديدا، فإذا به يكشف محاولتى
 ويرفضها ويحكى عن بعض أخطاء سعد، مثل إصراره أن يرأس
 الوفد دون عدلى يكن الذى كان رئيسا للوزارة، وكان من
 البديهي أن يرأس الوفد رئيس الوزارة

وعلى ذكر التاريخ ومفارقاته ذكر الاستاذ ثانياة كيف
 أنه كثيرا ما تسمى عصر ما باسم المستضعفين فيه وليس باسم
 الطغاة، فمثلا: نسى الناس الرومان التى خلت طيبة تماما
 منهم بعد قتلهم جميعا، فلا أحد يذكرهم (لا أذكر تفاصيل
 أكثر). كذلك بالنسبة لرمسيس الثانى الذى ذكر أنه انتصر
 على الحيثيين، ثم تمضى ستين سنة لا يحارب فيها وتظهر معاهدة
 بينه وبين الحيثيين، وأيضاً يثبت أن إحدى زوجاته كانت ابنة
 ملك الحيثيين (لا أذكر ما العلاقة تحديدا!!).

وعلى ذكر سعد زغلول يحكى الاستاذ أنه حين كان سكرتيرا
 لعدلى عبد الرازق (عرفه عن طريق الشيخ مصطفى عبد
 الرازق)، يذكر أنه كان عنده في مكتبه ليوقع بعض الأوراق،
 ودخل عليه أحد وزراء "عدلى يكن"، وعزفه الوزير بالاستاذ،
 فحسبه من عائلة محفوظ أحد أقطاب الأحرار الدستوريين، فقال

له بالحرف الواحد "شوف يا سيدى عايزين يجزجوا الإنجليز!!!
 دول همّا يجرجوا النهارده، واحنا وراهم بكره"، ويضيف
 الأستاذ: إن نسبة كثيرة من هذه الصفوة (أصحاب المصالح) كانت
 تقول إن أعباء الاستقلال كبيرة (جيش وأسطول وطيران.. الخ)،
 وكانت تفكر في صورة مثل صور الدمينكون، وأن كثيرا منهم
 كانوا يستكثرون الإستقلال على مصر، فذكرت له أن هذا كماخوف
 بعض العامة أيضا، وحكيت له ما حكاه لى والدى عن زميل له
 مدرس لغة عربية كان ما زال معمما، زميله في مدرسة
 العباسية الابتدائية في الثلاثينات، وقد أعلن هذا الشيخ من
 موقع العارف بمقائى الأمور عن رأيه فيما ما ينتظر مصر بعد
 هذا الاستقلال، أعلن تحفظه على قدرة مصر لإدارة شؤونها، (ربما
 بمناسبة معاهدة 1936) وقال الشيخ زميل والدى فى ذلك كلاما
 أشبه بما قاله وزير عدلى يكن فى مكتب على عبد الرازق للأستاذ
 من حيث أننا لسنا أملا لتحمل مسئولية الاستقلال، وساء موقف
 هذا الشيخ زملاءه فى المدرسة، وكان من بينهم شاعر ظريف نظم
 فيه شعرا حكاه لى والدى، وما زلت أذكر نصه، وطلب منى الأستاذ
 أن روايته إن كنت أذكره، فقلته:

خَرَفَ الشَيْخُ فُضْلا رام يعلو فتدلى
 ماله وهو ابن مصر ساءه أن تستقلأ
 من ليرجلى بقفاه إنه يصلح نعلا

ويضحك الأستاذ من هذا الهجاء الظريف، وبالذات من وصف
 الشاعر لقفنا الشيخ الذى يصلح نعلا، ولم أذكر له أن والدى
 كان يربط هذه الحادثة باستجابة جدتى لأمى (حماته) حين دخل
 عليها فرحا مهللا فى نفس المناسبة وهو يصيح: "مصر استقلت
 ياينة"، فمصممت شفتيها آسفة وقالت وهى تحبب صدرها: "يا
 عيني!!!" (وكان والدى قد فسر لنا ذلك أنها فهمت كلمة
 "استقلت" على أنها من القليل والقلة)

وانتقل الحديث إلى عراي، وأنه أيضا اتهم بأنه استُعْمِلَ
 ضمن مؤامرة ما، وقلت رأبي فى أن هؤلاء الناس التاريخيين لا
 ينبغي أن نكتفى بتقييم حماسهم وحسن نيتهم، كما لا ينبغي
 أن نتغافل عن أخطائهم مهما بدت الشهامة ووعدت البدايات،
 وأثار أحدهم احتمال مقارنة تثبت أن ثمة شبه بين عراي
 وعبد الناصر، وأن عراي - مثلا- لم يكن يفهم لا فى الحرب ولا فى
 السياسة، وأنه أقدم على ما ليس فى قدرته مثلما فعل
 عبدالناصر سنة 67، وأن ثورة عراي لم تكن ثورة بل كان
 "هوجة" تماما مثلما كانت ثورة 1952 "حركة مباركة" وليست
 ثورة. ودافع بعض الجلوس عن فكرة الثورة حتى لو خابته،
 وانتقل الحديث إلى عبد الناصر وكيف أنه بعد أن حرك كل هذه
 القوات قبل 5 يونيو، عاد يؤكد بعد أن حدث ما حدث ما
 معناه: أنه "ما كنتشى قصده"، و: "أنه والله العظيم ما كان
 ينوى الحرب" ولم يوافق أكثر الجلوس على هذا الهجوم هكذا بعد
 كل هذه السنين والإنجازات، وقرأت وجه توفيق صالح وشعرت أنه
 من أكثر المعارضين للهجوم على عبد الناصر هكذا.

وعلى ذكر أنه لا يصح إلا الصحيح قلت للأستاذ: ألا يظن - مثلما أظن- أن إسرائيل تحمل مقومات هدمها حين جمعت هكذا بعد شتات، فجمعت خليطا من البشر بلا تجانس ثقافي كافٍ، وكل ما يجمع ناسها ليس إلا مزاعم دينية هشه، وأضفت أنى أتصور أنه مهما بلغت قوتهم المادية والحربية، أنه سوف يظل أساس تجمعهم هكذا ضد التاريخ، فرد على الأستاذ قائلا: إن هذا يتوقف على ماذا يفعلون، وماذا سيفعلون، لا أحد يحصل على مقومات وجوده تبعا لما يقوله التاريخ منفصلا عن الحاضر، وإنما الذى يحدد مصير الأمم هو ما تقوم به فعلا الآن، ومدى تناسبه مع مقتضيات العصر ومع خير ناسهم واحتياجاتهم، قلت له إن مجرد الشعور بالتميز يحكم عليهم بالفناء، فما لا يصلح لكل الناس لن يصلح لأحد بما فى ذلك ناسهم، وأن التاريخ ينحاز لمن ينحازون لصالح المجموع، أى أن استمرار أية مجموعة من الناس إنما يتوقف على اتجاه سهم ما يتجهون نحوه وما يعدون به البشر كافة فى نهاية النهاية، وقال "حافظ" مندفعاً إن هذه القبلىة مرفوضة حتى على المستوى البيولوجى، فلو أن خلية من خلايا الجسم حاولت أن تتميز وأن تتفوق على الخلايا اللاتى لا تمثلها لماتت لتوها، ونبتهته أن الذى يحكم علاقة خلايا الجسم ببعضها ليس التماثل وإنما التكامل والتكافل، فمن المستحيل أن تكون الخلية الكبدية مثل خلية المخ مثل خلية الأظافر، لكن الذى يجمع هذه الخلايا هو الوجود الحيوى المتكامل فى جسد كائن حتى يقال له إنسان، وأن الخلية التى تختلف عن جارثها دون تكافل، ليس بالضرورة أن يكون مصيرها الموت فهى قد تتوحش بغباء حتى تنقلب سرطانا يقضى على حياة الكائن كله بكل خلاياه، وهى ضمن ذلك.

ثم يعود الحديث إلى التاريخ ويدور حول كتابة الأناجيل، ويقال أنها تربو على الأربعين، وإلى درجة أقل تناقش كتابة الأحاديث، ويذكرنا أحدهم أن حادثة المائدة التى نزلت من السماء لم ترد أصلا فى بعض الأناجيل، ويقول توفيق صالح إنه أجرى تجربة على طلبة معهد السينما أيام كان يحاضر فيها وذلك بأن عرض عليهم مشهدا قصير (بضع دقائق) ثم طلب منهم أن يعيدوا هذا المشهد، فكانت النتيجة أنه لم تتماثل حكاية واحد منهم مع الآخر.

وينبهنا الأستاذ أن المقارنة تحتاج إلى وقفة لنتبين الفرق، وأنه علينا أن نتذكر أن الرواة قديما كانوا يتمتعون بذاكرة خاصة وفائقة، لانعدام وسائل التسجيل الأخرى، فأذكر له إسم الكتاب المترجم الذى قدمناه فى ندوتنا الثقافية منذ شهرين عن الحضارة الشفاهية والحضارة الكتابية، ولا ننتهى إلى اتفاق جامع، وتظل مصداقية التاريخ رهن المناقشة.

ونعود إلى الإشارة التى ذكرتها عقب عودتى من أسبوط ضمن ممثلى لجنة الثقافة العلمية عن [ink](http://www.ink.com) عن اللغة، وكيف أن اللغة هى نبض غائر فى البيولوجيا، وأنها تتشكل فى الكلام حسب اللسان، وأن القرآن الكريم حين نزل فى الجزيرة العربية

أطلق سراح هذه البيولوجيا اللغوية لأهل هذا اللسان فافتربوا من فطرتهم فأسلموا، وأكرر دهشتي وإعجابي بهؤلاء الذين لا يتقنون العربية ثم يسلمون، وأعيدت الإشارة إلى إسلام السفير الألباني "مراد هوفمان" وما وصلني من كتابه الذي أشرت إليه سالفاً، وكيف أنه التقط نبض القرآن الكريم هكذا وهو ليس عربياً، وأعلن خجلي من، وأسفى على، أهل اللسان العربي الذين تنازلوا عن إعادة معايشة لغة قرآنهم وأهدروا هذه الفرصة النادرة، ولم يعجب الكلام بعض الجلوس، ووصلني تعليق الأستاذ من درجة هزة رأسه كنوع نوع "الموافقة المحدودة"، وهذا هو طبعه الغالب حين لا يريد الاعتراض الصريح.

كانت معنا في هذا اليوم د. مها وصفى وزوجها الطيار محمد، وقد ذكرت بعض حوارها مع شخص مسيحي لم تجد بينها - وهي المسلمة المحجبة - وبينه فروقا تذكر إذا قيست المسألة بمقاييس الفطرة والبسط والإبداع والتوجه للخير، وقلت للأستاذ هل يذكر مسألة القيم والأخلاق الجديدة التي تصورت، أو أملت أنها قادمة لا محالة وكنت قد عدتها له، وبيئت كيف أنني أعتقد أنها على وشك الولادة مع هذه التغيرات العملاقة في "الوسائل" الحديثة، ثم الأحدث فالأحدث، وأكملت: إنني أحسب أن هذه القيم الجديدة سوف تقع في منطقة ما من الوعي البشري بحيث تكسر كلا من "الإيمان" و"الواقعية" حالة كونهما متجهين إلى "عدل ممكن" (ولو نسبي) إذ يبدو أن العدل (وهو اسم الله) هو قيمة جاذبة إليه (إلى الله)، لكن يبدو أنها ليست ممكنة التحقيق "هنا والآن" (حالا). وأضيف أن العدل هو احتمال دائم الحضور، وفي نفس الوقت ناقص التجلي، إلا أنه في كل حال دائم الجذب إليه، والله (العدل سبحانه) هو أيضا كذلك، دائم الحضور دائم النداء إليه، وهذا غير الوصول إليه، ولم أستطع أن أشرح أكثر من ذلك، وحين يصل الحوار إلى هذا النوع من التنظير يتوقف الأستاذ عن التجاور، فقد لاحظت أنه ذو حضور فلسفي، وتوجه فلسفي، وإيماءات فلسفية، لكنه قادر على أن يصيغ كل ذلك في لغة غير فلسفية، لغة عادية أشد ما تكون العادية، وهذا من أروع ما عرفته من تجلياته في الفعل اليومي، في القول اليومي، في السرد اليومي.

ونرجع إلى حضور الدكتورة مها وصفى وما جرتنا إليه من حديث عن خيرة وروعة "الولادة" (البيولوجية) وكيف أن التدخل الطبي الحديث بالتخدير شبه الختمى عند الولادة قد حرم الأمهات من معايشة هذه الخيرة، ويعترض توفيق صالح محتجا من أنه لا يمكن أن تكون آلام الولادة كما عاينها ويسمع عنها هي خيرة رائعة كما تقول د. مها، وأنبهه إلى أن الألم ليس مناقضا لروعة الخيرة وعمقها، وأحيله إلى الدكتورة مها (وعندها طفلان)، فتحدثت عن خبرتها أثناء الولادة، وأنها كانت على يقين من الفرج القريب، ومن عبور القادم المضيق بسلام بفضل الله، فيؤكد توفيق صالح أن ذلك تفسير عقلاني يستند إلى موقف ديني، لكن الألم الذي لا يخففه بالضرورة هذا اليقين الديني هو ألم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، فأعود أحاول أن أوصل له موقفي من أن الألم لم يصبح كذلك في أغلب حالات

الولادة العادية إلا بعد أن انفصلت الأم (الانثى) عن الطبيعة، وافتقدت الأم إلى التدريب على برامج الحركية المرنة، بما في ذلك حركية الدخول والخروج، التي تتجلى في مخاض الولادة الذي يتراوح بين الاحتواء والسماح.. الخ. وحكيت عن معلوماتي في باريس عن مراكز التدريب على الولادة بدون ألم، وعن الخبرة التي وصفتها بعض الأمهات من أنهم يصلن إلى "ذروة هزة الجماع" أثناء الولادة، ثم عن خالي "مذيقة" (سديقه) التي ذهبت تجمع بعض الملوخية لأمدى من حقول القطن وهي في شهرها التاسع، ثم عادت تحمل وليدها الذي ولدته وحدها في الخلل، فلفته في طرحتها، وربطت الخبل السرى بنفسها، وتحلصت من "الخلاص" في التربة بمعرفتها، ثم وضعت طفلها في "المشنة" فوق الملوخية، وعادت تحمله على رأسها إلى الدار سائرة على قدميها.

ومرنا هذا الحديث إلى تفسيري لطقوس السبوع، وكيف أن الولادة النفسية تتأخر كثيرا عن الولادة الجسدية، وأضيف أن هذا أيضا من ضمن التشوهات التي لحقت بالعملية الإيجابية، إثر الانفصال عن الطبيعة، فراح الخدس الشعبي يستلهم وجدانه فألف هذه الطقوس التي يريد بها أن يشحن إنتباه "الأم" حتى تدرك أن ما كان بداخلها قد أصبح خارجها، قلت: إن "دق الهون" هو للأم وليس للطفل، ثم إنهم يطلبون من الأم أن تحطى وليدها في الغربال سبع مرات، **(أنظر تفاصيل ذلك في نشرة السبوع بتاريخ 2008-1-22)** وكأنهم مع كل دقة "هون"، ومع كل خطوة (وتخطية) يقولون لها "هذا هو طفلك خارجك - صدقي أن ما كان بالداخل ملكك وحك، أصبح كيانا مستقلا منفصلا عنك"، وأضفت أنني حاولت أن أعمل بحثا علميا لأثبت بعض هذا، فظهرت النتائج مضحكة، ولم تثبت شيئا، وعزوت ذلك ليس لقصور في الفرض، ولكن خيبة في الطريقة (المنهج) فسؤال الأم (مثلا) عن معنى كذا أو كيت، أو عن ما تشعر به إزاء هذا الطقس أو تلك الأغنية "بزجالاتك... بزجالاتك" "إسمع كلام أمك" (ربما تطمن ببألها أنه مازال طوع إشارتها)، "ولا تسمعشى كلام أبوك، عشان أمك بتعرف عن أبوك".. الخ حين تسأل الأم بالألفاظ أثناء إجراء بحث علمي عن كل هذا، لا بد أن نتوقع أنها سوف تجيب عن أي شيء إلا عن ما يعنيه هذا الفرض من التأكيد على حركية الوصل/الفصل، وعلى برنامج الدخول والخروج، وعن الولادة النفسية.. الخ.

(ملحوظة : أكتب هذه الإضافة يوم 1995/3/22 في أنطاكيا بتركيا، في شرفة فندق متواضع اسمه "سارة"، وقد وجدت في أوراقى مقتطفا عن نجيب محفوظ لا أعرف متى أثبتته، حين قال لي: أن بعض الأتراك، أو الذين من أصل تركي، كانوا يرددون مازحين أو جادين ردا على من يفخر أن "النبي عربي" كانوا يرددون قائلين: إذا كان النبي عربي.. فربنا تركي).

أكتوبر 2010: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

